لطائف الفضائل

دكتور: محمد عبد الفتاح عمار

عنوان الكتاب: لطائف الفضائل
المؤلف: دكتور محمد عبد الفتاح عمار
الطبعة الأولى: 2020 م
© جميع حقوق الطباعة والنشر الورقيّ والإلكترونيّ محفوظة
مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر
ملف ضريبي: 03- 11- 520- 00408- 5- 022
س ت: 9882
الإسكندرية – مصر، 44 شارع سوتير، أمام كلية حقوق الإسكندرية
الدور الثالث، الإسكندرية، مصر
موبايل: 01018081590 هاتف: 034830903
بريد إلكتروني: levant.egsy@gmail.com
موقع إلكتروني: www.levantcenter.net
رقم الإيداع: 2020/9502م
الترقيم الدوليّ: 7- 08- 6815 -977 -978
إخراج وتنسيق وتدقيق لغوي: القسم الفني في مركز ليفانت
تصميم الغلاف: إيهاب رشدي

لطائف الفضائل

دكتور
محمد عبد الفتاح عمار

مركز ليفانت للدراسات الثقافية
2020م

مقدمة

"كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة"

د. أدهم مسعود القاق، كاتب سوريّ

امتاز الخطاب الصوفيّ في التراث العربيّ بانفتاح دلالاته؛ مما يشجع القارئ على التنقيب في علاماته السيميائية ورصد مواقعه فيما وراء المتن الحكائي للنصّ، دافعًا به للتأمّل والتأويل وصولًا إلى المقاصد الخفية من الكلام.

ولم يخف الدكتور المستشار محمد عبد الفتاح عمار مرجعية مقاصده الصوفية في كتابه لطائف الفضائل، فحاول أن يرى ما لا يراه الآخرون، ويفكر ويحسّ بما لا يعرفه غيره، ويتخيّل بما هو خارج عن مألوف الوجود، وصولًا إلى تجلّي حبّه للإنسان ومع الإنسان وفيه ومنه، وقد نوّع في موضوعات كتابه، التي تنتمي إلى حقل معرفيّ واحد، يتعلّق بتماهي الإنسان مع الله، العقل المطلق، الأصل، الذي ليس كمثله شيء؛ سعيًّا في درب حرية الروح المنبعثة حبًّا من داخل الإنسان، وليس إرضاء لما هو خارج عن كيانه الروحي والجسدي.

موضوع النص الرئيس هو علاقة الفرد مع خالقه، الذي نهاه عن فعل الموبقات، وأمره بإعمال عقله من أجل الاختيار الحر؛ والتفكّر بعقله لقول الحقّ تجاه ربّه، والإنصات لنواهيه عبر الزمن، فصيغت أفكاره على شكل مناجاة ذاتية في حضرة الذات الإلهية السرمدية.

في هذا النص يجد القارئ نفسه أمام جملة واحدة من حيث المعنى، إذا استهله بإهدائه لأقرب الناس إليه، والداه وأبنائه وزوجته، ثم كشف في المقدمة عن مبتغاه في تأليف كتابه عن طريق مناجاة ربّه، وافتتحه بالدعوة إلى الخير عن طريق صلواته، ثم عالج تيمة العلم والقدرة، متبعًا أسلوب الصوفية بكلمة أوقفني سائلًا عن: بدن سقيم، وداء مقيم، ودواء عقيم؟!

قلت: أو ليس لي رب كريم

قال: بلى

قلت: علمي أنّه يحيي العظام، وهي رميم.

قال: بلى.

ولعل ما قدمه مناجاة لربه في ساعة وجد إيمانيّ، مستدعيًا لغة السجع الصوفية، أوصلته لذروة الفكرة؛ إذ قال فيها: أو ليس هو من قال للشيء كن فيكون" ليجعل من مناجاته هذه دعوة للإيمان بالله الحي القيوم، الذي يسلم على حضرة النبي الرسول، وفق ما نسجه الكاتب في نصّه.

إنّ هذا الكتاب هو خطاب الذات الصوفية الشاعرة في نفسها، حين يخوض صاحبها في غمار مغامرته الروحيّة، التي استحالت إلى مغامرة لغوية، أشرك فيها القارئ بصفته مدعوًا للغوص في قضايا الروح المتعالية على مقتضيات المادة الزائلة.

ويستكمل معالجة موضوعات نصّه الصوفي على نفس الوتيرة، التقوى والتوكّل والصبر والزهد والحكمة ومقام الصلاح والمعية والولاية والتوبة، مستدلًا بآيات من القرآن الكريم، من دون سواه، الكتاب المؤسس لثقافتنا، والمرجع لسلوكنا، والمفسّر

لطبيعة علاقة الفرد مع الوجود، داعيًّا للمجاهدة في سبيل الحق؛ بغية تكوين وعي القارئ وسلوكه بعيدًا عن موبقات حياته الدنيوية.

وقد ميّز الكاتب بين رؤية النظر بالعين ورؤيا القلب الموصلة إلى التوحّد مع الله، طامعًا بامتلاكه بصيرة أكثر من اعتماده على بصر عينيه، فتجلت في النص إشارات دلّت على أسرار النفس والكون التي يطمح الصوفييّن في بلوغها بالتفكّر والتأمّل وفك شفراتها، كما امتدت رؤى النص القلبية من اللطف الحبّي، حتى اتسعت؛ لتشمل وعي الخطيئة استعدادًا لتجاوزها.

وبناء على ما تقدّم، فقد أخذ الكاتب بعين الاعتبار في نصه أفق توقّع القارئ؛ مراعيًّا موقع التصوّف في وجدان الأمة، بصفته مرسلًا لخطاب روحاني النزعة، ومتواصلًا مع القارئ بصفته مرسلًا إليه عبر لغة طابعها صوفيّ، هذه اللغة التي تمثّل جزءًا من هوية القارئ الإسلاميّ المعرفية والعاطفية والجمالية والسلوكية، وعلى ذلك فلم يرد الكاتب أن يرهق متلقي نصّه، بل أراحه في مدى زمن قراءته، وذلك بمشاركته في تكوين تصوّر، عمّا أراد أن يقوله من أفكار؛ مكثّفًا الإشارات والدلالات والعلامات تلميحًا أو تصريحًا في كثير من مواقع النصّ، لاسيّما حين يستدلّ على أقواله من آيات القرآن الكريم.

وضح في ثنيات الكلام الأسلوب البلاغيّ المستمد من أسلوب القرآن الكريم، وزيّنه بأسلوب الصوفيين ولغتهم، وألبسه رداء لغة الشعر المنثور، فوظّف الإشارة والعلامة والأيقونة مكثّفًا في الإيماء داخل قول الخطاب؛ وفق ما أراده النفري حين قال: "كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة" حتى بدا خطاب النص جملة من الدلالات

اللطيفة، التي تدفع قارئها نحو السكينة والاطمئنان؛ حين يجعل حياته مجبولة بالقيم السامية، وبناء على ما سبق فقد تردّدت ألفاظ مستمدة من تراثنا العربيّ الإسلاميّ الصوفيّ في كل جنبات النص المبثوثة شذرات في روح الخطاب، محققًا وظيفة اللغة في الإخبار والإقناع ، شارحًا المعاني الخافيّة على قارئها بأسلوب بلاغيّ ممزوج بلغة شعرية مألوفة.

إنّ توظيف د. عمار الرمز والمجاز والوزن والسجع، و"إدراكه حقائق التأويل" يحتاج إلى مغامرة القراءة الصوفية المتعارضة مع اللغة اللفظية الشرعيّة، التي لا تتعدى تفسير ظاهر الكلام، مفضية إلى انفصال الشرعي عن المطلق، على عكس لغة الصوفي المعادلة للتوحد مع المطلق كـ: "... درة العبادة وجوهرة الإنابة، ومفتاح السعادة فى دار الهالكين..."، ومن ثمّ معمارية نص عابر في اللامكان جاعلًا من الأزمنة المتباعدة حلقة تلاق وعناق في الحاضر الحالي.

التزم د. عمار في نصّه الحقل المعرفيّ الصوفيّ الأصوليّ؛ مرتكزًا على اللغة بصفتها وسيلة كشف لمعرفة متجددة، وكتب شعرًا، قرأ – من خلاله – العالم؛ مستبطنًا المعاني السامية، التي تميّز بني البشر عن غيرهم من الكائنات: "للتقوى لباسُ أزهى من الحرير، والثوب النذير، والإستبرق الأثير"، كتب شعرًا داعيًا القارئ للحياة بمدلولات كلام نصّه الشعري وخطابه وعلاماته، كتب شعرًا يمجّد الحياة القويمة عن طريق لغة التصوف الروحية، ليس كون اللغة ناجزة لرسالة الكاتب فحسب، بل بصفتها أداة تحرير للكاتب والقارئ على حد سواء.

د. أدهم مسعود القاق، كاتب سوريّ
2020/7/6، الإسكندرية

إهداء

إلى رُوْحَي: أبي وأمي
بقدر ما علماني من قيم
وما أرشداني إلى الحق
وما زرعا فيّ من حب للخير
وبقدر ماعلماني من عزة..
وغرسا فيّ من تواضع

إلى وَلَدَيّ: عمر وعليّ الدين
أرجو أن تأخذا من هذا الكتاب منهجًا..
وأن يكون لكما مسلكًا
وألا يغريكما باطل...
وأن تكونا على الحق.. دائمًا وأبدًا
مهما كلفكما من ثمن.. ولو كان الروح والبدن.

إلى زوجتي
صاحبة الفضل، إلى السكن والسكينة،
إلى الرحمة والمودة، إلى الحب الخالد،
وإلى الإخلاص الأبديّ.
أهدي هذا العمل

استهلال

اللهم إنّا ما نطقنا حرفًا

ولا سطّرنا سطرًا

إلا طمعًا في نظرة منك بعين الرضا

لتُذهب عنا ذل معصيتك

وتمنحنا بها عز طاعتك

وتطهر بها النفس مما غوت

ونكتفى بها عن الدنيا وما حوت

فلا نشقى شقاء الأرواح والأبدانِ

بالسعي وراء متاع الدنيا الفاني

فنوقن بجلال قولك:

{قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى}[1]

[1]- سورة النساء، الآية:77

مفتتح

ليس في الدنيا خير

إلّا أن ألقاك ربي في صلاة

العلم والقدرة

أوقفني

وقال لي: بدن سقيم، وداء مقيم، ودواء عقيم

قلت: أوليس لي رب كريم؟

قال: بلى

قلت: علمي أنّه يحيي العظام، وهي رميم

عطاؤه معقود

وفضله مشهود

وبابه مورود

وشاهد ومشهود

ليبعثنك، وإن أفناك الدود

وليردنك إلى يوم الخلود

فإن جزمت أن الداء لأبد الآبدين

وانتفخت أوداجك

بما حدثتك به كتب العالمين

وتسمر عقلك، بما أنبأتك به علوم الأولين

وعلا صوتك، بما صدقتك به تجارب الآخرين

فاحذر فقد خَرجت من حيّز الفاهمين

وسقطت في منازل الهالكين

واعلم أنك ممن في سكرتهم يعمهون

وفي غفلتهم تائهون

وذلك من خوض الخائضين

وعمل الخاطئين

.....

فانتبه لأمرك وقدْرك

واترك العلم خلف ظهرك

وقل رب زدني علمًا

وارجع البصر نحو ربك

فعند القدرة لا باب للعلوم الأرضية

ولا إدراك للعقول البشرية

ولا للقلوب الجمادية

فقد استوت على محدود

وتربت على المكدود

فلا أدركت الكل

وتاهت في الجزء

وتعثرت في المطلق

ولم تفهم سر الكاف والنون

.....

والقلم وما يسطرون

عند القدرة تغدو الثوابت ظنونًا

وتغدو الظنون سكونًا

وتُضْحى الحواشي متونًا

أو ليس هو من قال للشيء كن فيكون

.....

علم البشر مكيال وأوزان

وحدود

وعلمه غير محدود

علم البشر مقاسات وأمتار

وعلمه خط بيد القدرة، في كتاب الأقدار

علمه - الآن - من الأزل إلى الأبد

ما كان وما يكون وما سيكون

وما لم يكن لو كان كيف كان يكون

﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ سورة فاطر، الآية :14

.....

فاخشع

للذي حَيَّن الحين

وَحَدَّ الشمال عن اليمين

وقدر الغيب فوقع

والكون لفضله سجد، وركع

لا رَادَّ لقدرته، ولا مثيلَ لحكمته

ولا حدّ لعلمه، ولا شبيه لصنعه

فأمسك عليك نفسك

ولا تَكنْ من الغافلين

وعن قدرة الله من العامين

فتاهوا عن الطريق

فكانوا عزين[1]

فأخذتهم صاعقة العذاب الهون

بما كانوا يكسبون

فاستغفر الله

[1]- جماعات متفرقة - سورة المعراج، الآية: 37

تجد الله غفورًا رحيمًا

فقد تجرأت على العلام العليم

وأنكرت قدرة الحكيم

وعلمه الرصين

فلا أنت

موسى الكليم

ولا الخضر بحر العلوم

الذي تلقاه من لدن حكيم خبير

ألقى به على قلب سليم

عبد صالح

فلا هو من المرسلين

ولا هو من النبيين

تأيّد من رب الأرباب

ومسبب الأسباب

فتح له باب الدخول.. فولج فيه

وانكشف له الغطاء.. فلا حرج منه

ومنحه من أسبابه.. أسرار الفرج

حُمل من نور لَدُنِّى.. وخرج

بعلم خفيّ مبين

في القلب ساكن

وفي الكون ساطع

يراه الأعمى

ويحكيه الأبكم

فانطلق

وقتل وخرق

لكنه في الحق طائع، ما مرق

رآه موسى النبيّ بعقله فاستصغَره

ووزنه بفهمه فَجَرَّمه

ونظر لأفعاله فأنكره

فكشف العبد عن علمه فعظمه

ورأى النبيّ نفسه صغيرًا، فأ كبره

ووعى موسى الدرس

فسلم وانصرف

عجبًا كيف يكون لعبد

على نبّي شرف

تأمل وانظر وقارن

فقد نجا من عرف

.....

سبحانك.. يا رب العلوم

ما كان منها خفيّ، وما كان منها ظاهر

ومنها ما جرى عليه الثبات والكمال

ومنها ما جرى عليه النقصان والزوال

الأولى: لأهل القدرة والحقيقة،

أصفياؤك، من رضيت عنهم، ورضوا بما قسمت لهم

والثانية: لأصحاب الدنيا

وعشاق الفناء

المال والولد

والذهب والفضة

واللحم والحرير

وكؤوس من قوارير

وأوسمة السلاطين

.....

أنصت، واستمع

العلم من باب القدرة يصبح حقًا

وتلقيه من الله يكون رشدا

والعلم من باب التجارب

يكون زهقًا

لايزيدك إلا رهقًا

ولا يورثك إلا محقًا

ولا يعطيك إلا بخسًا

فخذ لنفسك من الإيمان علمًا

وادع المولى طمعًا

واقصد علمه رغبًا

قبل أن تلقاه رهبًا

.....

اعلم أن قدرة الله علم

وأن علم البشر فهم

فإن ساويت العلم بالفهم

فلا علمت ولا فهمت

ولا حَصَلْتَ علمًا

ولا أحطت إلا وهمًا

طاش منك الوعي

وخسر الكيل

وما وفيت الوزن

فخرف العقل

وشتَ البيان

وانكسر القلم وجف المداد

فبأي حديث ستؤمن

وبأي كلام ستنطق

فالتفت وتنبه وفكر وقدر

.....

فقال: (بعد طول إنصات)

ورب السبع المثاني والقرآن العظيم

لأكونن من الساجدين

وأول المسلمين

.....

سر مع السائرين

فقد يكتب لك الشفاء

فهو من أعطى البرد على قدر الغطاء

ومن جعل الجنة القمة

والدرج إليها البلاء

والخلود فيها العطاء

لا بالعمل بل برحمته

ولا بالطاعة بل بمغفرته

فأفقتُ لنفسي

وعلمت أنَّ علمى ظنون

وأني عدم بين الكاف والنون

وفراغ بين ماهو كائن وما سيكون

وسراب بين نون والقلم وما يسطرون

.....

إلهي اكتب لنا طاعة

وامنحنا من وجه نبيك شفاعة

فلا ما علمنا ينفع

ولا ما فهمنا يدفع

إن لم تسعفنا يد قدرتك..

ولا الصحائف تشفع

إن لم تكشف لنا من بصيرتك..

ولا التجارب تهدينا المسالك

من دون أن تفتح لنا من قبس بابك

وتهدهدنا بسرعة جوابك

فقد حاصرتنا المهالك

ولات حين مناص

الغوث.. الغوث.. الغوث

المدد..المدد.. المدد

.....

أدركنا فإنَّ العلم منكم كمال

والقدرة جلال

فمنك وإليك المآل

والفهم منا منقوص

مالم يكن من فيض قدرتك

وشمس أنوارك

.....

والصلاة على نبيك وعبدك ومصطفاك

خير البرية، وشمس علومك الأزلية

وجمال الكون، وطلعة أنوارك البهية

ومنهاج العلوم اللدنية

اكتب لنا شفاعته

وإن أنكرها المنكرون

وغفل عن طلبها الغافلون

وتناسى عن ذكرها الذاكرون

فهي شفاعة من فيض قدرتك

التي هي علم العلوم

سبحانك ياحىّ يا قيوم

وسلّم تسليمًا كثيرًا على حضرة النبيّ الرسول

ومقامه أسمى مقام.

والحمد لله رب العالمين

التقوى

أوقفني

قال: هل تعلم ما هي؟

قلت: سيدى.. لماذا دائمًا تجعلني في موضع الاختبار، وأنا قليل العلم، ضعيف الفهم، فزدني إن أردت أن تصنع لي معروفًا، فالدنيا بشهواتها غالبة، والنفس بمطامعها كاسرة، والقلوب ليست من حجر، بل من لحم طريّ، ولحم غالبه الخبث، فتخضع للهوى وتتنازعها الرغبة، والعقول يغيبها الباطل، ويسكرها الضلال، ويخدعها معسول القول، وإن كان هزلًا، وتمقت الحق وإن كان جدًا.

قال: إذن حان حينها، وانفتح الباب لطلبها والأخذ بأسبابها، والإغراق في تفاصيلها؛ ليستقرالقلب بأنوراها، وتهدأ النفس بأطوارها، ويستنيرالعقل بمعارفها.

اعلم ان الطريق القويم هو دربها، لاحيدَ عن الطاعة، ولا ميل إلى المعصية، ولا نظر إلى المحارم، ولا خوض في الضلال، ولاحقد ولا حسد، ولا قيل ولا قال، بغير نفع وهدى، راقب الله كما يراقبك، وارضه ليرضى عنك، فمبادلة الرضا من التقوى.

والزم أبواب الصالحين، وخذ لك موقعًا فى أول صفوف الساجدين، وجاهر بالحق وابعد عن الأباطيل، واستمسك بالتنزيل، وإياك والمجادلة في أمر أو المغالبة في شيء.

الطاعة الطاعة، وإن آلمتك العبادة، وانشغل برضا الخالق، ولا تسأل عن الخلق ولا تُقِمْ لهم وزنًا، ولا تضع لهم بالًا، فألسنتهم طريق جهنم، عليك بالصالحين، وإطعام المساكين، وإرضاء المنكسرين، تنل درة العبادة وجوهرة الإنابة، ومفتاح السعادة فى دارالهالكين، ثم ظل ربك في مقام الصالحين.

إنها يا بنيّ التقوى

رأس العبادة وعمودها، وسنام الديانة وأساسها

بغيرها تكون الصلاة محض عناء للقائمين

والشهادة بالوحدانية كلام تطاير كسراب للناظرين

ويكون الصوم ألمًا لبطون الجائعين

وتكون الزكاة رياءً من المانحين ومَنّا على المحتاجين، وليست حقًا للسائلين

كما يكون الحج مشقة بغير جزاء للطائفين.

فالتقوى روح العبادة، وزينة الفرائض، وبهاء النوافل

هي كالروح في الجسد، والدم في العروق، لا حياة بغيرها، ومن دونها الموت الأكيد فإن أحدثت عملًا بغير تقوى فما أصبت إلا وهمًا، وماحصلت إلا ظنًا، وما جمعت إلا عدمًا، أتعبت الجسد، وأنهكت الروح، بغير أن تنال المراد، وتُكْتَب فى كتاب العُباد.

فلا طاعة بغير تقوى، وقبول العبادة مرهون بالتقوى، ورضا الله عنك بابه التقوى ومحبة النبيّ مناطها التقوى.

واعلم أن الدنيا قسمة بين اثنين لا ثالث لهما، إما الشقوى وإما التقوى.

شقوى ولو مُتعت بالمال، وهُنئت بالجاه، ورُزقت الولد، وعشت في نعيم ممدود وترف غير محدود، وكسيت الديباج، وتملكت البلاد ونواصي العباد، وألبسوك الحلي والتاج، ولكن لم يعرف قلبك للتقوى سبيلاً، ولم تتخذ منها في دنياك دليلاً، فإنك فى شقاء يوم لا ينفع مال ولا بنون، وما حزت إلا عدمًا، وما حملت إلا خيبة رجاء، وما جمعت إلا فناء، وما شيدت إلا خواء.

وأما التقوى فتكون بها سعيد الدنيا، ومن مُلاك الآخرة، ولوكنت فقيرًا حسيرًا، مريضًا كسيرًا، لا مال ولا ولد، ولا عزَّ ولا سند، فستجد في

الجوع شبعًا، وفي الفقر غنى عن الناس، ولِمَ لا والتقوى أنبتت فيك الورع، فلا شُغلت بمال، ولا بحثت عن نسب، وقد ذُقْتَ حب المعبود، ورضاه المعقود، وأنسه المنشود، فلا شيء مفقود، كيف وأنت تمرح في النعيم والسعادة، رضي الله عنك، ورضيت عن الخالق المعبود، وسُدْت على العصاة وجُبرت في العباد، فَحُزت الزاد والزواد.

فلا مداد ولا إمداد، ولا زاد إلا التقوى.

﴿تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ سورة البقرة، الآية: 197

فللتقوى لباسُ أزهى من الحرير، والثوب النديرِ، والإستبرق الأثير، إن تدثرت به غارمنك الملوك، ونظر إليك الأغنياء فحسدوك، فهو يقيك من الذنوب، ويرد عنك المعاصي، فاعلم أن لباس التقوى خير من كل خير.

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية:131
﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ سورة النساء، الآية: 77
﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ سورة الأعراف، الآية:26

قلت: نعم إن كانت بهذا الجمال، وعلى هذا الحال، بهية الكمال، جليلة الأحوال.

فبالله أرشدني إلى الدليل، وضعني على الدرب، وإن كان طويلاً، ودلني على ثمنها وإن كان على النفس ثقيلاً، وكيف إليها المنال.

قال (علىّ بن أبي طالب مَنْ فدى الرسول قد أجملها فى أصول) وهي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

قلت: أنا معك، ورهن يديك، منصتٌ لقولك جالسُ تحت قدمك، لا أبرح الأرض وإن أتعبك الكلام، وأضناني التحصيل، فهل بعد الهدى مبتغى، أو رجاء، والله.. إما الهدى وإما الشقاء.. إما الثواب وإما العذاب، قال: أما الخوف من الجليل.

فقد قال أحكم القائلين في آيات مبينات، من لدن حكيم خبير، قد جمعت بين الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، لكنها هدأت أكثر مما هددت، كما أخذت الناس بالرفق واللين والإقناع واليقين، لا بحد السيف ولا برهبة السوط، بل كانت هدى للمتقين.

مخافة الله، ثم مخافة الله، ثم مخافة الله، في السر قبل العلن وفي الوحدة قبل الجماعة، ولا تماري في معروف، ولا تأخذك العزة بالإثم، فإن قيل: تُب قل: اتبعت وإن قيل اخضع قل: خضعت للمولى لا لسواه، بنفس رَضِيَّة وروح سَوِيَّة

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ سورة البقرة، الآية: 206

.

التقوى قوة وهيبة، فإياك والخنوع لجبار أو ظالم غدار، وإياك والمذلة لغير الله الواحد القهار، فخذ ما آتاك الله بقوته فهو القاهر في عظمته، الجبار في قدرته العزيز في سطوته، المتين في قدرته.

﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 63.

واعلم أن آيات الله ليس لها ثمن وإن عظمَ، ولا وزن وإن كان ملء الأرض ذهبًا، أو كان على قدر الحصى عددًا فاستمسك بها واعتصم، فحرف من حروف الكتاب أعز عند الله أزلاً وأبدًا.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ سورة البقرة، الآية: 41

واعلم أنه لا أحد سيجزي عنك أمام الله، ولا أنت جاز عن أحد؛ فكلُّ نفس بما كسبت رهينة وبقدر ما حَصَّلَتْ حُمِّلَت، وإن بددت هلكت، فلا والد جاز عن ولده، ولا مولود جاز عن والده شيئًا بل سيفر منك بنوك، وتنكرك صاحبتُك وأخوك، وأمك التي فدتك في الدنيا وأبوك.

فاتَقِ ذاك اليوم الشديد، هيهات لولا رحمته، ما تحمّلنا رهبته، ولا قدرنا على مشقته.

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ سورة البقرة، الآية: 24
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ سورة البقرة، الآية: 48، 123
لا مفر من حسابه، ولا مجال لاجتنابه، فالحشر إليه وحده، وهو على قدر رحمته وعفوه، ورأفته شديد العقاب، قوي المحال، فاختر لنفسك موضعًا، واجعل لنفسك في جنته مرتعًا، واعلم أنه يعلم الغيب وما خفي فما، بالك بما ظهر وبدا.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ سورة البقرة، الآية:203
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ سورة البقرة، الآية:103
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة البقرة، الآية:196
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ سورة البقرة، الآية:281
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية:282
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية:131
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ سورة المائدة، الآية: 4

إياك والرياء في العبادة، إنما التقوى فى القلوب، فلا تجاهر بمعروف، ولا تفسح عن مكنون، فكفاك علم الخَالق، فلا البشر نافعُوك، ولا همُ ضاروك، وإنما أعينهم حاسدة لنَعيم الله فيك، وألسنتهم خائضة في خيرك وشرك، فالغيبة صنعتهم، والرياء طويتهم.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة البقرة، الآية:233
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ سورة المائدة، الآية: 7
واعلم أن متاع الدنيا قليل، لا ظلم اليوم ولو فتيل
﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ سورة النساء، الآية:77

- **أما العمل بالتنزيل**

فقال الرب الجليل لمن وعى الدليل، وأدرك حقائق التأويل، وأيقن أن السلامة فى كلام الحكيم العليم، كتاب لاريب فيه هدى للمتقين، لاعوج فيه ولا خلل ولا اختلال، هدى بغير سؤال، ومعجزة بغير جدال

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: 2

﴿هذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية:38
﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة المائدة، الآية: 46
﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الأنعام، الآية:155
﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا﴾ سورة الأعراف، الآية: 63
﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 171
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة الأنبياء، الآية:48
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ سورة الأحزاب، الآية: 1
﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ سورة الزمر، الآية:28
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ سورة الزمر، الآية:33
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ سورة الحشر، الآية:7
﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة الحاقة، الآية: 48

- **أما الرضا بالقليل**

فإن أدركت الحقيقة، وأمسكت بناصيتها الرقيقة، وسكنت في قلبك شَقيقة رفيقة، رضيتْ بالقليل؛ لأن ما عند الله الكثير، فقليله كثير، وكثير غيره قليل، خزائنه ملأى، وبحوره كرمه لا تنفذ، عطاؤه غير محصور، ومدده غير منظور، فتزود بالتقوى، يَنَلْكَ من الدنيا النجاح، ويُصْبِكَ بعد الضياع الفلاح.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ سورة البقرة، الآية:41
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ سورة البقرة، الآية:103
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ سورة البقرة، الآية:197
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ سورة البقرة، الآية:278
﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ سورة يوسف، الآية:57
﴿اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ سورة الحج، الآية:278

وإياك وبخل البخلاء، وغمط الحقوق، وأكل الربا، فطريقه الوباء والعمى فَتَحَرَّ الحلال أينما يكون، وإياك وشح النفوس، فإنه من خسران الأعمال، ومفسدة للحلال، وزوال للنعم، وسبب للنقم، فإن اِتَّقِيته كنت من المفلحين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ سورة البقرة، الآية:278

﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الأنفال، الآية:69

﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ سورة الفرقان، الآية:74

﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة الحشر، الآية:9

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة الحشر، الآية:18

﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ سورة الممتحنة، الآية:11

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ سورة التغابن، الآية:16

وتعاون على كل صالح وبر، وإياك والعدوان والغدر، فإنه إثم وأي إثم

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ سورة المائدة، الآية:2

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ سورة المائدة، الآية:4

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ سورة المائدة، الآية:7

وإذا مسك شيطان تذكر الديان، فاتقِ وأصْلِحْ ذات بينك

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾سورة الأعراف، الآية:201

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾سورة الأنفال، الآية:1

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ سورة الأنفال، الآية:25

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ سورة الأنفال، الآية:29

﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الأنفال، الآية:34

واعلم أن العدل والتقوى صنوان

﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة، الآية:8

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة المائدة، الآية:11

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ سورة المائدة، الآية:35

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ سورة المائدة، الآية:57

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ سورة المائدة، الآية:65

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ سورة المائدة، الآية: 88

﴿عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ سورة المائدة، الآية: 93

﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا﴾ سورة الأعراف، الآية:63

﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 65

واسلك طريق الصدق القويم، واصلح بين المؤمنين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:119

﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ سورة طه، الآية:132

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ سورة الأحزاب، الآية:70

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ سورة الحجرات، الآية:10

وسرْ على نهج الرسول، والتمس هداه في كل صوب وحين، فخذ ما جاء به وعض عليه بالنواجز وتَشَبَّثْ بكل ما هو جائز، وأنَتهِ عما نهى، طاعة الرسول من طاعة الله، وعصيانه شرك بمولاه، ونكران لمن أرسله بالرسالة المحمدية، وأيده بمعجزته الأبدية.

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾سورة الحشر، الآية:7

وأوفِ العهد والمكيال فويل للمطففين، السارقين في الموازين الطامعين فى الحرام

﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:4

﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:7

﴿أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:44

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ سورة التوبة، الآية:109

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾سورة التوبة، الآية:115

إن أصبت التقوى فقد أعددت العدة، وما بددت المدة، واستعددت ليوم الرحيل، وأديت الأمانة، ووفيت الميزان، وأحسنت أيما إحسان، لتتقي بوجهك سوء العقاب، وترد مهانة العذاب، وخيبة الحساب؛العاقبة للتقوى والنجاة للمتقين

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ سورة البقرة، الآية:48

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ سورة البقرة، الآية:123

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ سورة البقرة، الآية:196

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية:231

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ سورة البقرة، الآية:281

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 282

﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية:131

﴿وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء، الآية:128

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ سورة المائدة، الآية:96

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة، الآية:100

﴿فَاتَّقُ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف، الآية:109

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾سورة لقمان، الآية:33

﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ سورة الزمر، الآية:24

قلت: سيدي التزمنا بما أوضحت، وسلكنا سبيل ما بينت، ووعينا ما فهمت، ولكن لي سؤال، لكل عمل ثمار، ولكل زرع حصاد، ولكل سعي مراد، ولكل وسيلة غاية، ولكل صلاح هداية، فإن التزمنا بما أوردت، وأدَّينا ما أوجبت ونصحت، فما جزاؤنا، وإن كان رضا الله عنا كافيًا، وعدله فينا وافيًا، وعطائه لنا شافيًا، ولكننا لرحمته طامعون، ولنعمائه منتظرون، طمعنا في رجائه، واشتقنا لرضائه، واستطعمنا عطاءه، وإن كان ابتلاء،

فهو العادل ولا أحد كفؤه، وهو الأول فلا شيء قبله، وهو الآخر فلا شيء بعده.

قال: أصبت فالتقوى، وإن كانت عبادة، إلاّ أنّ لك بها فى الدنيا الحسنى وفي الآخرة زيادة.

- **فأمّا في الدنيا**

فلك من الله معية، فلا تسأل عن قرابة ولا مصاهرة ولا أخوية، ولا تبحث في جاه، ولا مكانة علوية، ولا عرش ولا ملكية.

أبَعْدَ معية الله معية؟

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة، الآية:194

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:36

﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:123

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ سورة النحل، الآية:128

ولك حسنة في الدنيا، ومثلها فى الآخرة، وعزة بعد ذلة، ونصرة بعد هوان، ولا يضرك كيد الكائدين، ولا حقد الحاقدين، ولا أعين الحاسدين، إذ تكسرت السهام، وارتدت إليهم الطعان، فأي حصانة، وحصن حصين، وأنت في جاه الرحمن الرحيم، والله غالب على أمره، فحبله متين، وعروته وثقى، ونصره مبين.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾سورة البقرة، الآية:201

﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ سورة آل عمران، الآية:120

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾سورة آل عمران، الآية: 123

﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية:123

﴿فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية:35

وإن كنت فى فقر وجوع، وذل وخنوع، فتحت عليك أبواب النعم، وحصائد بركات السماء، وورثت الأرض، وكأنك من السلاطين، فلله الملك والملكوت؛ الأرض يورثها لمن يشاء من عباده المتقين، لك حلل نقية من أنوار السماء البهية، ونفسك هنية، راضية مرضية، ألا بتقوى الله تسكن القلوب وتستقر النفوس.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة الأعراف، الآية:96

﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة الأعراف، الآية:128

﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ سورة الأعراف، الآية:156

﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية:164

﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾سورة الأعراف، الآية:174

فلا شدة تؤذيك، ولا ضيق يخزيك، ولك من كل هم فرج، وفي كل عسر يسر، فكن ذا لب لبيبًا، واتقِ نار الجحيم، والعذاب المقيم، واعلم إنما هي ذكرى للمتقين.

فكن على عبادته مستقيمًا، وإلى صوابه مقيمًا، وحط رحالك في واحات رحمته، ومغانم عزته، وقلاع مغفرته وحمايته.

﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية:35

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ سورة الطلاق، الآية:2

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ سورة الطلاق، الآية:4

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ سورة الطلاق، الآية:5

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سورة الطلاق، الآية:10

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ سورة التحريم، الآية:6

﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة الحاقة، الآية:48

﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ سورة نوح، الآية:3

- **وأما فى الآخرة**

فلك ما لا يحصى ولا يُعد، وما ليس له حد، ولا أمد، التقوى مهر جنة النعيم، وبراءة من العذاب المقيم، وَأَيْقِنْ أنه ليس لك من الله وال ولا نصير.

إذ العاصي ذليل عنده، وإن كان أميرًا والتقيّ عزيز وإن كان فقيرًا

الصالحات الباقيات خير، والتقوى شفاء الصدور، وعزائم الأمور

وكفاك في الجنة من الأوصاف العجاب، فلك فيها ما لذَّ وطاب

وإن للمتقين مفازًا حدائق وأعنابًا، ومن كل فاكهة مطعمًا وشرابًا،

فهى جنة لا طول لها ولا عرض، ولا حد من سماء أو أرض، فلا تسأل عن الكيف ولا تجادل في الكم، وخذ ما أتاك بقوة، إن كنت ذا تقوى وهمة.

الصلاح الصلاح، والتقوى عين الفلاح من اتقى له غرف مبنية، وأدوار في الجنة علوية، وأنهار صافيات جاريات، بخمرغير مسكرات، ودرجات عاليات، ومهابة إلهية، وصحبة للأنوار المحمدية

﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ سورة الزمر، الآية:20

جنة فيها من الأنهار إبهار، وماء طهور فوار، ولبن طعمه لا يُحوله ليل ولايغيره نهار، وعسل مصفى، لا شوائب فيه، وخمر غير مسكرة، بها النفس قوية حاضرة، مستبشرة، ليست كخمر العصاة، ولا المارقين ولك من كل الثمرات المُشهيات المسكرات، ثم مغفرة إلهية وسعادة أبدية كفاك، ثم كفاك، ثم كفاك، نظرة إلهية.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾. سورة محمد، الآية: 15.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ سورة البقرة، الآية:103

﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ سورة البقرة، الآية:212

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ سورة آل عمران، الآية:15

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية:133

﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾سورة آل عمران، الآية: 198

﴿وللدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة الأنعام، الآية:32

﴿لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ سورة الأنعام، الآية:51

﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية:169

﴿فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 35

﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 156

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾سورة الرعد، الآية: 35

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ سورة الحجر، الآية:45

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ سورة المزمل، الآية:17

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ سورة الزمر، الآية:61

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ سورة الزمر، الآية:73

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ سورة القلم، الآية:34

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ سورة الانسان، الآية:11

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ سورة المرسلات، الآية:41

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ سورة النبإ، الآية: 31

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ سورة الليل، الآية:5

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ سورة الليل، الآية:17

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نتقي بها سيئات أعمالنا

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد خير المتقين لمولاه

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نتقى بها؛ حتى نصل إلى يقين عبوديتك

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من علموا أَنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿سورة المرسلات، الآية:41﴾

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة ﴿مَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة الأعراف، الآية: 35

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من طمعوا في ﴿جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة ال عمران، الآية:133.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من اتقوا اللَّهَ لِيُكَفِّرَ عَنْهُم سَيِّئَاتِهِم وَيُعْظِمْ لَهُم أَجْرًا.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نغوص بها في حوض التقوى، فلا نرى بعدها ذلاً في الدنيا ولا شقاءً.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد صلاة الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ فسيقوا إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تجعل لنا بها من كل ضيقًا مخرجًا، ومن كل هم فرجًا.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة الَّذِينَ اتَّقَوْا وإِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة المتقين الأوبين الخاشعين المخبتين واجعلنا في عبادك الصالحين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من أنزل اللَّهُ سَكِينَتَهُ عليهم وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا

اللهم اجعلنا من أهل التقوى

اللهم ألبسنا لباس التقوى

اللهم أطعمنا طعام التقوى

آمين آمين آمين يارب.

التوكل

أوقفني وقال لي: أتعرف ما هو؟

قلت: ولو كنت أعرف أخبرني، فعلمك وفير، وفكرك غزير

قال: التوكل هو أن تسلم إليه روحك وبدنك، وعقلك وعملك، وأن تكون وَفْق إرادته، وتعلم أن إصابتك غَرَضَك رهن مشيئته

التوكل تسليم بضعفك ويقين بقدرته

التوكل أن تفوض أمرك إليه، فيما تقدر عليه، وفيما لاتقدرعليه

التوكل هو أن تستعين به في ما كبر شأنه، وإن كان معجزًا لملوك أرضه، فهو القادر فوق عباده، ملك الملوك، وسلطان السموات والأرضين، وأن تستعين به؛ فيما صغر شأنه، وإن كان ميسرًا لأضعف خلقه، فليس لهم به سبيل، مهما كان هينًا أو قليلا.

فما صغر أو كبر، وقل أو كثر، وسهل أو صعب، لا سبيل إليه إلا بقدرته، ولا وصول إليه بغير إرادته.

فلو أطاعك الإنس والجن ما نفعوك، ولو حاربتك الكائنات جميعها ما أضروك.

طالما أن توكلك عليه، وسيرك رهن يديه، فكن رهن طاعته، مسلمًا لرحمته، متوكلاً على عظمته.

التوكل أن تعلم أنه لا خير واقع، ولا شر مردود بغير مَنه

خلاصته أن تدرك أن كل شيء من عنده، فتمشي في ركاب طاعته مستظلًا بظل رحمته، ومستجيرًا بجواره وحمايته.

وأن تدري أنه لا رجاء عند بشر، وإن كان نبيًا، ولا أمل في عبد وإن كان وليًا، ولا قدرة لك وإن كنت تقيًا.

فإن عزمت على أمر فأحسن النية، وسلم الطوية، واترك له الصنع بالقدرة الإلهية.

إن توكلت عليه لا يلحقك خسر، ولا يفوتك نصر

التوكل أن تعمل بيديك، وأن تدرك أن النتيجة عليه.

التوكل أن تحرث الأرض على قدر طاقتك، وتبذر الحب على رجاء بركته، ثم توقن أن الثمر صنيعه وخلقته.

التوكل أن تعي أنك لن تحوز شيئًا بعملك، ولن تنجزه بفعلك أملك إن سلمت له مَكَنك، وإن تعاليت على قدرته شتتك، وإن تحديت مشيئته أهلكك.

التوكل قسيم الإيمان، ودليل الرجحان، فهو علاقة بينك وبين ربك، لا يعلمها إلا هو فإن صدقت فزت، وإن انشغلت بالناس أصابتك خسارة وفوت.

اعلم أن التوكل أن تدرك أنك ذرة في ملكوته، وإن ثقل وزنك، وأنك عاجز وإنْ قوي عزمك، واشتد بدنك، وإنك ضعيف، ولو كان لك أهل الأرض جندًا، وأنك فقير، ولو ملكت مال قارون كنزًا، وأنك جاهل، ولو أحصيت كتب الأرض علمًا.

فما أنت إلا سبب تجري به قدرته، وتتحقق فيه مشيئته

التوكل أن تدرك أن العمل منك والنجاح عليه

التوكل أن تدرك أن السعي منك والوصول عليه

التوكل أن تعى أن الجهاد منك والنصر عليه

التوكل ألا تتوهم أن ما معك يساوي ذرة مما بيديه

أنت العبد وهو المعبود

أنت المخلوق وهو الخالق

فكن أنت الحامد وهو المحمود

واعلم أنك أنت الظن وهو اليقين

فكن أنت الطامع وهو الصانع

التوكل هو إغراق الذات البشرية في حوض الربوبية، والسعادة والافتخار بالعبودية.

التوكل لذة دنيوية، وشهوة طاهرة نقية، وطمأنينة للنفس الحائرة الشقية، وهداية للقلوب التائهة المتردية.

فاسلك سبيل التوكل، واخلع نفسك من جبروت وهمها وظنها أنها قادرة وهي واهنة خائرة خاسرة حائرة، بغيرهدايةِ وكيل الوكلاء، خالقِ الخلقِ والفعلِ، وصانعِ الكون، ومقدرالبَعد والقبل، والأبد والأزل، المحيط بكل الكل.

والزم اليقين بأنه هو رب العالمين، وخالق الكون وما حَوَى، له كل شيء وبه كل شيء، وهو قبل كل شيء، وبعد كل شيء، وما أنت إلا بحوله، وما أنت إلا صنعه، وما أنت إلا بقدره.

فابدأ بالتوكل تكن في عوام المتوكلين، واصعد في مدارج التسليم تكن من الخواص السالكين، ثم ارتقِ إلى مرتبة التفويض التام، والتسليم بالخاص والعام، تكن من أهل الحظوة والرعاية الإلهية، أولئك المقربون في جنات النعيم.

فكن أنت المتوكل وهو الوكيل عملا بالأفعال، وإياك وزيف الكلام

فلا تخض في أمر وكلته إليه، وإلا قدحت من قدرته، وقللت من هيبته، وبؤت بخسران مودته، فلا مدحك يزيده، ولا نكرانك يشينه، فهو الرب وكفى وأنت العبد وكفى.

التوكل من الطاعة، والطاعة من الإيمان، وكلاهما من أسرار القلوب، فلا تنافق البشر بتوكلك، ولا تنشر على الناس طاعتك، ليكمُل إيمانك بحسن خُفيتك، وإلا أنقصت منك عيون البشر وبددت توكلك، وحطت من طاعتك، فما كفوك فضل الله، وما منحوك ذرة من غيثه، ولا نلت مبتغاك، ولا رمت علاك، وَصِرْتَ في أسفل الدنيا، وجوزيت شقاء الآخرة.

فاجعل التوكل سرًا تنل من الخالق برًا
فإن أفشيت توكلك لم تنل إلا ضررًا

أعين الناس سهام الحسد في النعم، فإن كشفت سريرة التوكل، مزقتك ألف ممزق، فاقبض بيدك على التوكل، وخذ من الخفاء غطاءً، ومن ستره وقاءً، إذ لا عبادة بغير إخلاص، ولا إخلاص بغير توكل على من بيده الخلاص.

فالتوكل إخلاص النية في التسليم لرب الهبة والعطية، وهو من علامات الإيمان، ودليل على الإسلام، فهو تسليم وإقرار لقدرة الواحد القهار مكور الليل والنهار سبحانه صانع الأقدار.

ما تشاؤون إلا أن يشاء، فاجتنب الخيلاء ولا تكن كالدهماء.

فلا أرض أقلتك إلا برحمته، ولا سماء أظلتك إلا بمنته، وإن شرقت أو غربت فلا مفر من قدره، ولا مناص من صنعه، ولا خروج من حوله، هو محيط بالخفايا، عليم بالنوايا، فلا إله قبله ولا إله بعده ولا إله غيره.

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ سورة المزمل، الآية:9

قلت: وهل هذه فقط هي للتوكل شرائطه، وعيون حقائقه

قال: بلى ولكن عليك بالأسباب؛ فإنها مفاتيح كل باب، فلا ثمر بغير سقي زرع، ولا لبن بغير حلب الضرع، وإلا ما قال ربك لمريم هُزي النخله، وقدرتها أمام مقدرته عدم، وفعلها كليل، وجسدها هزيل، ولكنه السبب.
إياك والعجب، فهو القادر على أن يأتي لها بكل الثمار الهنية، والرطب الجنية، بغير أوان، ولكن لتعلم أيها الإنسان أن السعي واجبك، والعمل فرض عليك، والرزق له وحده، ومنه وحده، بحده وقدره ومشيئته وفضله.
واعلم أن الطاعة لا تلزمه بالنعم، فقد وفيت حقك وأكثر، ولا المعصية تلزمه النقم، وقد كتب على نفسه الرحمة؛ إذ له مطلق التقدير وحسن التدبير وأمره نافذ على كل كبير وصغير.

﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ سورة هود، الآية:123

أعلمت لماذا سقطت الرطب جنيًا، إنها إرادة رازق، وفعل خالق
وما هَزّالنخلة إلا سبب، وما عمل النحلة يخرج عسلاً، ولكنه الرازق مسبب الأسباب، فاخِلص مع الله التوكل والتمس معه أدبًا

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ سورة الشورى، الآية:36

قلت: مولاي وإن توكلت

قال: حزت الرضا والهناء، والراحة بعد الشقاء، ولك من كل هَمٍّ فرج، ومن كل عسر يسر، ومن كل ضيق مخرج

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ سورة الطلاق، الآية:3

فكفى بربك ناصرًا، وكفى بربك قادرًا، وكفى بربك حسيبًا، وكفى بربك وكيلًا، فبتوكلك حزت الكفاية، فلا احتجت إلى بشر، وإن كان غنيًا، ولا سلطان وإن كان قويًا، ولا مخلوق ولو كان وليًا أو نبيًا أو ملائكيًا.

﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة ابراهيم، الآية:11

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾سورة الشورى، الآية:36

- **ولك من الله الولاية**

﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة آل عمران، الآية:122

- **ولك من الله الهداية**

﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ سورة آل عمران، الآية:123

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ سورة الأنفال، الآية:2

- **ولك من الله الكفاية**

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ سورة النساء، الآية:132

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ سورة النساء، الآية:171

﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ سورة الأنعام، الآية: 102

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ سورة الأحزاب، الآية: 3

﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ سورة الزمر، الآية: 38

- **ولك من الله الوقاية**

﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة آل عمران، الآية:160

﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ سورة الأحزاب، الآية:48

﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ سورة المجادلة، الآية: 10

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد خير من توكل على مولاه

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة ندرك بها حق التوكل على الله

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد إمام المتوكلين في كل زمن وحين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نكتفى بها عن الخلق أجمعين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نرتد بها إلى الله طائعين مسلمين مفوضين مخبتين إلى يوم الدين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من قالوا ﴿**وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾، سورة إبراهيم، آية 12.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من علموا أنهم إلى الله راجعون ﴿**وإليه يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**﴾، سورة هود، الآية،123.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة المتوكلين العارفين أنه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة ﴿**الذين إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ سورةالأنفال، الآية:2

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من قالوا ﴿**فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾، سورة يونس، آية 85.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة من أدركوا بقلوبهم وعقولهم أنه الله الذي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نعلم بها أن الله هو الذي قَدَّر ودبر وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة لا تجعل بها للشيطان علينا سلطانًا بحق قولك.

﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا**﴾ **سورة الإسراء، الاية:**65

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تليق بجلال كونه مصطفى الرحمن الذي آمنا به وتوكلنا عليه ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ سورة الملك، الآية:29

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نحوز بها التوكل على الخالق فنمسك بأسبابه؛ حتى نصل إلى بابه ونلتمس صوابه فنغنم رحمته ونأمن عقابه

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة لا أول لها ولا عدد، ولا حصرولا أمد، واجعلها تغني عن المال والولد، واجعلها سندًا لنا فى كل حين، ووقاية لنا من كل شين، ورد بها البلايا والرزايا، والأمراض العصية والشقوة والبلية، واجعلها صلاة خالصة لوجهك الكريم المقصود من كل الطائعين المتوكيل على الذات العلية، بغير غرض إلا نيل محبتك، ورؤية وجهك والفوزبظلك وصحبة نبيك عليه أفضل الصلاة وأعظم السلام.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وقد أقررنا بالتوكل على الله

﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ سورة الملك، الآية:29

﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ سورة الرعد، الآية:30

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ سورة الشورى، الآية:10

سلمنا لحضرتك. سلمنا لجبروتك. سلمنا لذاتك طامعين في جوارك وحصانتك.

وتوكلنا توكلنا توكلنا على مشيئتك

وفوضنا فوضنا فوضنا قدرتك ورحمتك

بحق الصلاة على نبيك وخير خلقك وصفوتك.

الصبر

أوقفني وقال: أتعرف ما هو؟

قلت: ذقته فطاب لي طعمه

وَاستَسغْت مرارته.. واستوحشت غيبته

لذته من كؤوس الرضا، وانشراح النفوس

به اندمل جرحي، وجَّف قرحي، وخف ألمي، وتبدد ندمي، واسترحت بعد مكابدة، واقتنعت بعد مجادلة ،

فالنفس في ترويضها عصية، وفي تطلعها شقية، ولولاه لخار الجسد، وتبددت الروح، وغلبتني قروح البلاء، وأجهدتني سهام الشقاء، ولا نفعني رثاء أوعزاء

قال: أصبت

فأوله أن تدرك أنه ما كان لابد من أن يكون

وأن التمسك بالفائت ضرب من الجنون

وأن الخير في ما وقع لا في ما تمنيت الوقوع

وأوسطه التسليم بأن المشيئة عين اليقين، ولا مناص عنها ولا دفع، ولارد ولا كسر ولا صد، فلا مفرمن المحتوم، ولا قسمة من غير المقسوم

وآخره الرضا فقِر العين، ونم وأغمض الجفن وطمئن النفس، وهدهد القلب وأرح العقل

فما فات غير آتيك، ولا ما أتاك كان ليجافيك، فخذ نصيبك بالرضا والقبول، وإلا أصابك على الرغم منك، وما حصلت غير الشقاء، وأتعبت النفس والبدن، وطواك الجزع والفجع، وانتهيت إلى الوجع، ثم أفضيت إلى لا شيء فلا الحادثات بيدك ولا الأقدار من صنع فعلك.

ليس لك من الأمر شيء، فسهم القدر لا يحول، فليس لك من غير الله منجى، وليس لك من دونه شأن، لا محيص مهما كنت يا مسكين، فان فاتك الصبر أهلكك الجزع

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ سورة إبراهيم، الآية: 21

وسكت هنيهه ثم قال:

والخلاصة هو أن تلقى البلية بحسن الطاعة، وأن تُقبل على القدر بحسن الأدب

وأن تعقل أن المصائب ليست في النوائب، وأن ترى أن في المحن مِنحًا، وأن تعقل أن فى الرزية عطية، وفي الحجب عطاءً، وفي المرض دواءً، وفي السقم شفاءً وفي الظمأ سقاءً، وفي البرد غطاءً فما منعك إلا ليحميك، وما أعطاك إلا ليبتليك

فبالصبر يحلو المر، ويزول الجزع، وتتبدد الحيرة، وتنعدم الغيرة، وتصل سفينة النفس إلى شواطئها، ولا تغرق في دوامة النَصب، وتسلم الأبدان من كل وصب.

قلت زدني:

قال: بالصبر لا بغيره ستدرك أن مرض جسدك براءة لروحك من أطماع الأبدان وشهواتها، وأدران القلوب وبذاءتها، فتهيم روحك وقد استعذبت الألم وتقبلت السقم.

وإن منعت الولد والمال فبالصبر - وحده - تعرف أنك وقيت فتنتهما، وإن جعت وعطشت، فبصبرك سترى المحرومين بعينك وقلبك

وإن أتعبك البرد، فبالصبر تنشغل بالمساكين والمضطرين، فتنال راحة الدنيا ونعيم الدين، فتكن عبدًا طائعًا تعرف نعم مولاك، وتحمده على ما أولاك، وتحفظ نفسك من الاغترار والخيلاء، وتؤثر الفقراء على نفسك، والعراة على بدنك، والجائعين على فمك وبطنك، فتشبع إن شبعوا، وتسلم إن أمنوا، فالخالق قَدّر وأعطى ورزق وأكرم، وكنت أنت سببًا من أسبابه؛ لتجري النعم بصبرك ورضاك وقدره على عباده

لكلّ نقمة نعمة، ولكل نعمة نقمة، فإن أخذتها بحدها، وأدركت هزلها من جدها، واصطبرت على برها- تمامًا - كسوئها، فزت وغنمت، وإن استعجلتها وما اصطبرت على بلائها الكائن في خيرها أو شرها فقد خسرت وما ربحت.

ألم تعلم أن للخير ابتلاءه، كما أن للشر ابتلاءه، ولكلِ وجهته ولكل جزاؤه

﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ سورة الأنبياء، الآية: 35

إنما المصيبة في عدم الرضا بالقضاء، والغضب من اختبار البلاء، والاغترار بحلو العطاء، فلا تترك الحمد مع الرجاء، واصطبر وراقب، إياك أن تأمن العواقب، فاجلب لنفسك النجاة، بالرضا بقدر الله

واعلم أن الصبر دواء كل داء

فخذ منه للدنيا رداءً

واصنع منه للشدائد وقاءً

قلت: أحسنت

وعلى أية شاكلة يكون

قال: هو في كل حالة عبادة

لك عليها جزاء ولك بها ثواب

ومنه الفرح والبشرى والعبرى والذكرى

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة، الآية:155

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة هود، الآية: 115

والصبر أنواع وصنوف

- **أوله، الصبر على الطاعة**

فسلوك سبل النجاة، كالمشى على أشواك الحياة

وظاهر الطاعة كطعم المر والزقوم، وهو في حقيق المعارف أحلى من كل مطعوم، وأشهى من كل شهوة؛ لما له وبه تتم التقوى

فاصطبر لنور ربك وعبادته، وعلى هديه وهدايته، فلا تفوتك صلاة بليل، وذكر بأطراف النهار، وتشبث بعمل الخير، وصنائع المعروف

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ سورة طه، الآية: 130

واصطبر على الفريضة، وصابر على النافلة، واعلم أن الدنيا مضيعة راحلة، فلست أفضل من نبيك الذي أمره الخالق بأن يستقيم كما أُمر، وطلب منه الصبر كأولي العزم من الرسل، فاتبع ولا تبتدع

فالصبر على الطاعة أن تأتي ما أمرك، وأن تبقى عليه، وأن تجاهد نفسك فيه فتدفع عنك العجلة فى الأداء، وتضمن الاستمرار في العطاء، والبقاء على الولاء، فتنال بالصبر البراء

فالزم باب ربك ليلاً ونهارًا، إن ضاق صبرك مللت، وإن مللت هجرت، وإن هجرت خسرت، لا أصبت الغُنم، ولا نفعك الندم، كتب عليك الخذلان، وبؤت بالخيبة والخسران

هيهات هيهات إن لم يكن سلاحك الصبر، وزادك الصبر، وعملك الصبر

الصبر ركن في العبادة، ودليل على الطاعة، فالطمأنينة ركن في الصلاة، وهي من أركان الصبر

العبادة بأركانها وحواشيها ومتنها، قائمة عليه، فالصبر هو زخرفها وزينتها، به تحلو الصلاة، وإن أتعبك القيام، وبه تشبع البطن وإن أرهقك الصيام، ولا تكل قدمك من الطواف حول البيت وإن تورمت قدماك،

الصبر عطاء من الله فالتمسه مع الطاعة، وَغَلِّف به صنوف العبادة

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ سورة البقرة، الآية: 45

﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: 153

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ سورة البقرة، الآية:: 15

﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ سورة مريم، الآية: 65

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ سورة طه، الآية: 132

وكن ممن آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾سورة العصر، الآية: 3

- **وثانيه الصبر عن المحرمات**

فاعلم أن كل ممنوع مرغوب، وكل محرم له شهوته، ولمعته التي تغري العيون وتغزوالنفوس، فتشرب من كؤوس المعاصي، وتستلذ باللحظة الفانية، وتبقى في الغواية مارقة هاوية.

فإن أردت النجاة، فعليك باجتناب المحرمات، والبعد عن المنكرات، ثم اصطبرعلى هجرها، وقف على بعدها، ولا تقربها طوال الأمد، ولا تجاريها وإن عَزَّ السند، ولا تبتغي الحرام لتكسب المال والولد

وإن جاهدت زيف الشهوة، فبقدر صبرك فقد ابتعدت عن نقمة الشقاء

فاصبر على فتنة المعصية، تكن من المحسنين، واصطبر بالدعوة إلى الله والدعاء إليه، وَجَأْفِ المارقين عن طاعته، وَوَأْلِ الأوبين إلى رحمته، وإياك ومصاحبة المغترين بذنوبهم، وعليك بالمقرين بآثامهم المخبتين إلى رحمته، والمقبلين إلى حوبته.

المعصية متعة موقوته، وإن دامت، والشهوة لحظة فانية وإن طالت.

فعليك بالامتناع والصبر عن المحرمات، ولو دفعت إليها دفعًا، وإياك والمنكرات وإن ساقوك إليها سوقًا.

واعلم أن النفس أمارة بالسوء، فألجمها بلجام صبر الطاعة، وقيدها بحبل صبر العصمة، فإن هزمتك نفسك الأمارة، فقد هلكت وإن هَزمت نفسك الأمارة فقد أمنت من الآخرة وبلائها، وحزت الجنة ونعيمها.

الصبر علاج لملل النفوس، فالنفس إن كلت ملت، وإن ملت أعرضت، وإن أعرضت نأت، وان نأت ضلت، فإياك ومفارقة الصبر.

فبقدرصبرك على العبادة وإن ثقلت، فليكن صبرك عن المحارم وإن صغرت فاصبرعلى الطاعة، وصابر عن المعصية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

سورة آل عمران، الآية: 200

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة يوسف، الآية:90

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ سورة الرعد، الآية: 22

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ سورة الكهف، الآية: 28

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ سورة الكهف، الآية: 28

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ سورة الفرقان، الآية: 20

- **وثالثه صبر على الابتلاءات**

ذاك ما وصفه العارفون، وتذوقه المتذوقون، واستقوى به المنكسرون واستعصم به المبتلون، وتغنى به المجروحون، ووصفه الشعراء، ومدحه المادحون

والبلايا أنواع، وأعداد وأشكال وصنوف، وأوصاف وأمراض وأوجاع في الجسد والروح، وقروح وجروح وبدد في المال، وفقد للولد، وعطب في الثمر وخوف وكدر، وفتنة في الدنيا، وابتلاء في الدين

﴿لَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: 155

﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ سورة البقرة، الآية: 177

البأساءُ فقر، والضراء سقم، وما بينهما ما لك غير الصبر

والصبر دواء ناجع لكل ما أوجع وفجع، وأوقع ووقع فكن به كالرواسي الشامخات، لا تهزها الريح المثقلات، ولا العاصفات المهلكات

وأخمد براكين غضبك، وانظر إلى فضل ربك، وزن ما أخذ منك على ما آتاك، تجد كيلك راجحًا، ومكيالك وافرًا، فليكن حالك مفلحًا، وعملك صالحًا

إياك أن تنسى ما مُنحت، فتبكي على ما مُنعت، فيزاد شقاؤك شقاءً وبلاؤك بلاءً، وتكون مارقًا مفارقًا، فترى في العيشة ضنكًا، وفي الحق إفكًا، فتدفع إلى النار دفعًا، ولايجدي عملك نفعًا.

اعلم أن الصبر رضا بقسمة القدير، وتسليم لمن بيده المصير

الرضا عين الإيمان، والتسليم ذروة الإسلام

فسلم وآمن وارض واشكر، يتبدل همك فرحًا، وخزيك نصرًا وهوانك عزًا، وضيقك فرجًا، وبعدك قربًا

.....

وَسَكَتَ لحظة ثم قال:

تدور بك الدنيا وتحور
وتقلب وجهها بالعشيّ وفي البكور
فترى العصاة يسكنون القصور
وأهل التقى بغير دور
دول هزمت وأمم محيت
وملوك أفناهم دود القبور
آهِ يا مساكين الدنيا
يا مستطعمين الحرام
يا طامعين في الأوهام
الحائزين الفراغ
السائرين وراء العدم
لوتعلمون علم اليقين
أنها إما جنان النعيم وإما نار الجحيم
لصبرتم على الطاعة وإن كانت مرة

وهجرتم المعاصي وإن كانت مسرة
ورضيتم بالبلاء وإن كان قهرًا
وشكرتم العطاء وإن كان فقرًا
البلاء البلاء باب الرفعة والسمو
القرب من الذات العلية والدنو
حيازة النجاة يوم المصير
والتقلب في الهناء والسرور
وعز رب السماء والحبور
آهِ لوعلمتم الصبر
ووعيتم أن الصبر من عزم الأمور

﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ سورة الحج، الآية: 35

﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ سورة ابراهيم، الآية: 12

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ سورة لقمان، الآية: 17

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ سورة محمد، الآية: 31

واعلم إنّ للصبر فوائد كبرى، وجوائزعظمى.

كل ابن أنثى رهن عمله، ممسك كتابه وقلمه، متجرع حسرته وندمه أو سعادته وغنمه، إن كان ما قدم سوءًا فقد هلك، وإن كان حسنًا فقد رَبح بما في حياته قد سلك، أما أنت يا من بالصبر وقفتك، وزنت به غرتك، ستوفى الأجر بغير مُساءلة ولا حساب ولا مُجادلة

طِبْتَ وطاب لك مقام محمود وعز مشهود فلا يبسط لك حساب، ولا يراجع لك كتاب.

ولا ينظر إلى عمل، وقد أبدلت سيئاتك حسنات، وأصبحت من المنعمين في روضات عاليات، وحواليك القطوف دانيات، وحور عين طاهرات، وإليك أنهار من لبن جاريات وخمر غير مسكرات

كتابك في اليمين، ومقامك في عليين جزيت بغير حساب، ودَوُنك الصبر في أهل الصواب، فَاهْنأ بالغنيمة، وامرح في العطاء

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة الزمر، الآية: 10

لك فيها مستقر وقرار ودوام واستمرار

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ سورة الرعد، الآية: 24

كل عمل له أجر إلاّ أن للصبر أجرًا فوق أجر

فأي عز وأي فخروأي نصر

الأجر من الله فضل، فما بالك إن كان لك مثل الأجر أجر

تلك هي رحمة بك، والرحمة ناصية تاج عدله، ودليل على مَنِّه وفضله

فما دخل الجنة أحدُ بعمله، ولو كان صبرًا، ولا استحق بعد نعم الله عليه أجرًا

كفاك السمع والبصر، ولو أتيت أعمال كل البشر، فما بالك ولك أجر، فذا فوق العدل، وأجر فوق أجر فذاك فوق الفضل،

﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ سورة القصص، الآية: 54

فلك من الجنة حرير، ونعيم مقيم، ومتاع وفير، لا ترى فيها بردًا ولا زمهريرًا، وتسقى من خمرها قوارير

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ سورة الانسان، الآية: 12

فتنزل فيها خير منزل ومقام، ولك فيها غرف تجري من تحتها الأنهار، وتلقى فيها من الله تحية وسلامًا

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ سورة الفرقان، الآية: 75

وسترى الجنة عالية، قطوفها دانية، ولن تسمع فيها لاغية، وترى العيون الجارية، وتتكئ على السررالمرفوعة، وتهنأ بأكواب موضوعة، وتمرح في الزرابيّ المبثوثة، وحواليك من الحور درر مكنونه، عرب أتراب، وتنعم بظل ممدوح، وعطاء غير معدود، وفواكه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة

﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل، الآية: 96

﴿وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ سورة القصص، الآية: 80

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ سورة فصلت، الآية: 35

واعلم أن نبيك خير من صبر ورضى وشكر

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد خير الصابرين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد إمام الصابرين في كل زمن وحين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد الذي ابتلي فشكر وأوذي فصبر

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد خير أولي العزم من الرسل

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد قدوتنا إلى يوم الدين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تنزل بها علينا صبرًا على البلاء، ورضا بالقضاء، وشكرًاعلى العطاء

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تُعنا على الصبر؛حتى لا نجزع، ونقوم على الحق ولا نفرغ

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نصبر بها على أذى الحاسدين، ومكر الماكرين وحقد الحاقدين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تعلو بها رايتنا، وترفع بها كلمتنا، فقد صبرنا على تداعى الأمم، وحلول النقم، وأصبحنا بغير حول ولا جاه ولا طول.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد، صلاة تحسن بها أخلاق المسلمين، فقد خارت الهمم وخربت الذمم.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد، صلاة تعنا على العبادة، وحفظ كتابك المبين.

اللهم صَلّ على سيدنا محمد صلاة الذين قالوا ﴿**وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**﴾ **سورة ابراهيم، اية:** 12

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة الذين ﴿**آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ **سورة العصر، اية:** 3

اللهم صلى على سيدنا محمد، صلاة نظل عليها قائمين، وبها صابرين، فتكتب لنا شفاعته، ونحشر معه يوم الدين، ونستظل بعرشك العظيم.

آمين آمين آمين

الزهد

أوقفني وقال لي: أتعرف ما الدنيا

قلت: أعرف أنها الفانية

قال: أوجزت

قلت: هي دار الغواية والتردي في المهالك

تطمع فيها العيون الزائغة، وترتجف لها الأنفس الجائعة

وتهتز لها القلوب الراتعة في الشهوات

وتخطّط لحيازتها العقول الغارقة في الضلالات

كن فيها كعابر سبيل أو مارٍ على مقابر الأموات، فترى النهاية فناءً لا خلود ولا بقاء

واعلم أن من استظل بظلها ضل، ومن تمسك بعزها ذل، إن جمعت المال وحزت السلطان، وشيدت الأبراج والقصور، ما رد عنك دود القبور

أنت فيها إلى الفناء سائر، ومهما عدلت جائر، ومهما أصبت خاسر

كل يوم خطوة نحو النهاية، وإن تشبثت بالبداية، لا بد من الهلكة

لاسبيل للفرار، وليس لك من خيار إما جنة وإما نار.

أيها الحائر في جمع وطرح وضرب وقسمة

اعلم أنها دار نقمة وإن بدت في متاعها نعمة

ظاهرها غير الباطن، ومكشوفها غير السرائر

إياك أن تكون ناسيًا رب القدر، وصانع المقدور، عش كما شئت في الدنيا، وَتَبَاه بسكن القصور، أوتَعَالَ كما سارت الأفلاك والنجوم، أوحلق كما حلقت الطيور، واستوحش كما القروش في البحور، فمثواك تراب القبور.

فعَمارها مساره إلى الخراب، وحقيقتها زيف كالسراب

وحشرك في قبرك لا مراء فيه ولا انتظار، إن حان حينك وجاء أجلك، أتسمي الفناء دارًا؟ المهالك انتصار؟

أتضحك فيها وتمرح، وتتعب في مكائدها، وتكدح في غرائبها، وتطمع في زيفها، لاغرو لكن أين أنت من ربك الناظر إليك، المراقب أفعالك، المدون أعمالك، حسناتك وسيئاتك.

اعلم أن ميزانه منصوب، ومحكمته معقودة ليلًا ونهارًا، فإياك والغرور والاغترار، وأفعال الأشرار، ومعاندة الأقدار، أتطمع في تراب، ويستهويك السراب.

أتتوهم أنك أصبت فيها سرورًا، ألم تعلم أن خلاصتها متاع الغرور؟؟!!

إنها كذبة كبرى، ومهلكة عظمى، إن أطعت الله فيها نجيت، وإن سعيت الى زخرفها هويت.

هل أمسكت لسانك؟! وهذّبت بيانك، وأعددت عدتك ليوم آتٍ لا ريب فيه، وللقاء رب لا سلطان عليه، ولا عزيز بين يديه، إلا نبيّ اجتباه أو وليّ تولاه أو صالح اتقاه.

قدّمِ الزهد والطاعة تُوَلّ الصلاح، وتُؤتَ الشفاعة

خلاصة قولي: اجعلِ الزهد مطيتك، والابتعاد عن الشهوات غايتك، وهجران الرذائل همتك، واحصد الحسنات ولو قليلة، وأمسك بالخيرات ولو هزيلة، فإنها في ميزان الحق ثقيلة، تذهب عنك السيئات، وتنير قبرك بعد الممات.

الزهد الزهد الزهد

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة البقرة، الاية: 212

اسكن في الدنيا بدار الزاهدين، واسلك للآخرة دروب الطامعين

إياك أن تقول ربنا آتنا، وما لك عند الله قدر، ولا خاطر ولاجبر

﴿فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ سورة البقرة، الاية: 200

إن طلبت الدنيا، فاطلب فيها الصلاح، وإن طلبت الاخرة، فتذلل لربك راجيا الفلاح

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا اَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْاَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ سورة البقرة، الاية: 201

أمسك بتلابيب الزهد والخشوع، وقلل طعامك؛ ليشبع أهل الفقر والجوع، وتعرّ ليستدفئ من سكنوا الشوارع والربوع.

واشترِ الآخرة بالدنيا، ولا تنظر إلى ثمن في حياتك، وانتظر المثوبة بعد مماتك، تكن لك تخفيفًا من عذاب، ونجاةً يوم الحساب

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْاٰخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ سورة البقرة، الاية:86

وإياك وجميل القول، دون حسن العمل، فتنطق زهدًا، وتطلب غفرانًا، وقلبك قد امتلأ بغضًا، ونكرانًا وحقدًا.

فاجعل ظاهرك كباطنك، وسرك كعلنك، وكن ممن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ اَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ سورة البقرة، الاية: 204

وانتظر يومًا آتيًا لاريب فيه، فاذا جاء فلا رد ولا جدال، ولا حائل ولا محال وكل إلى زوال الأمر مقضيّ فيه، والبشر محكوم عليه، وإلى الله الأمور راجعات، وإليه مرد سائر الكائنات، فاحفظ الله إن أردت صوابًا، وأمسك بالزهد عن كل ما يفضي للعذاب، وغضب رب الكتاب.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ سورة البقرة، الآية: 201

واعلم أن الفضل كله لله، ومن الله وبالله، رحمته وسعت كل شيء، اجعل بزهدك لنفسك نصيبًا منها في الدنيا، ومقدارًا منها في الآخرة، وإلا مَسَك عذاب لا حول له ولا دفع، ولا صدَّ ولا منع.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة النور، الآية: 14

واعلم أن الموت آت لا محالة، وطارق بابك وإن حصنته، ومقتحمه وإن حاربته، وصددته، فالبعث حق اليقين، وأن الدنيا لحظة من عمر السنين، ذرة في مدارات الوجود، وغفوة عين للغافلين، وسكرة موت للمنكرين

هل سألت نفسك، أو حققت بعلمك، وعقلك وعينك، وأرجعت فكرك ورجعت بصرك، أين من كانوا قبلنا زاهين، كل إلى الموت سائرون، ومن بعده للبعث أذلة خاضعون، أصبحوا ما بين الذكرى والنسيان، وبين انتظار

إما عز الجنة أو ذل النار فلا تقل كما قال المشركون المنكرون، إن هي إلاّ حياة وما بعدها لن يكون، لا مرد ولا بعث، ولا حساب.

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ سورة المؤمنون، الآية: 37.

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ سورة الجاثية، الآية: 24

إن علمت ذلك وتيقنت، وسلمت بما أُبلغت، وما قرأت في قرآنه وتلوت.

فقف عند الزهد حتى تشبع، وتعلم منه حتى تقنع، وارتوِ منه حتى لا تظمأ وتداوى به حتى تبرأ، فهو طريق النجاة، وسعادة الدارين، والطريق إلى الجنان لتنعم بالقاصرات الحور كاللؤلؤ المنثور بقدر زهدك في الدنيا يكون يسرك في الآخرة، وبقدر ترفك في الدنيا يكون عسرك في الآخرة.

ليس الزهد أن تجوع، أو تلقي بنعم الإله، أو تتعرى في قيظ الشتاء، أو مهادنة المرض بغضًا للدواء، وتلقي المال بلا رجاء، إنما عليك بزهد القانعين، وورع المتقين، وعمل الصالحين، فاعرض عن الطمع، واستمسك بالقناعة والشبع، وإن شح مالك، وقل طعامك، وندرجاهك، وعز سلطانك، فالعز فيما غنمت في الآخرة، لا ما أصابك في الدنيا الخاسرة.

الغنى غنى النفس، لا غنى الجيوب، ولا امتلاك الدراهم والمكوس.

الغنى أن تستغنى عن من هم سوى خالقك، وأن تعلم أنه رازقك، قَّدرَ العطاء، ووَقتَ الجزاء، وحَددَ المقادير، وجعل بابها الدعاء، ومفتاحها الرجاء، ومعبرها الرضا بالبلاء والصبر على القضاء والقناعة بقليل العطاء.

فازهد فيما عند البشر، تأمن من كل المصائب والخطر، وترزق من فيض العطاء؛ فتروى كما تروى القفار من المطر، وتكون حرًا من كل قيد، كالطير فوق الشجر.

ألم تر كيف وَفَّى ربك النمل رزقها في أصم الحجر؟!

الزهد فرع من الشرع، وفيض من الورع، وقبس من التقوى

فتمتع بالدنيا بحقها، وأمسك على نفسك في شهواتها

فالزهد أن تطلب حسنة الدنيا بعطائك، وأن تسأل الله حسنة آخرته برحمته، ونَظرِه إلى طاعتك، واسأل الله أن تكون بين حسنة الدنيا، وإن كانت آنية، وحسنة الآخرة وقد علمت أنها أبدية غير فانية، وليكن سؤلك بحق أوبتك إليه، وامتثالك بين يديه، واعمل على أن تهود إليه

﴿واكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾

سورة الأعراف، الآية: 156

فاجعل الآخرة نصب عينك، وهدف عملك، وغاية تجارتك، وسوق بضاعتك

فأحسن في دنياك يحسن المولى إليك في آخرته

واجعل الدنيا مزرعة عملك، ودار شقائك وكدك وعرقك، لتكون الآخرة يوم حصادك وهنائك وعزك وشرفك وإصابة طلبك

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ سورة النحل، الآية: 30

واعلم أن الدنيا دارك الفانية، والآخرة دارك الباقية، فاحسب لنفسك حسابها، وانظر إلى أى الدارين تؤوى وبأي العزين تقوى

عز في دار اللعب والفناء، وخلود في دار العزة والبقاء

دار أجرها فان، ودار أجرها باقٍ

دار أجرها خواء، ودار أجرها رضاء

دار أجرها موقوت، ودار أجرها ممدود

دار ساكنها طعام الدود، ودار ساكنها في عز وخلود

﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ سورة الرعد، الآية: 26

﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ سورة العنكبوت، الآية: 64

﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾ سورة غافر، الآية: 39

﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ سور محمد، الآية: 36

اسأل نفسك يا صاحبى، واعقد لسانك قبل جوابك، هل تريد متاع الدنيا وزينتها، فتوفي نصيبك قبل يوم الحساب، فتقف أمام العرش خائرًا خاسرًا خاويًا لا تملك الجواب ولا رد الخطاب

﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ سورة آل عمران، الآية: 152

﴿من كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ سورة النساء، الآية: 134

هل تبتغي عرض الدنيا بما عند الله من مغانم، فإن كان.. فما أنت فاعل أمام العرش، وما كسبت يداك إلاّ خسرانًا، وما جئت إلا خائبًا حيرانًا، يكسوك الندم، ويعتريك الألم، أسقَمك حُبك للدنيا، وأهلكتك الشهوة بذلها، وكسرتك المطامع بخبثها، فما لك دواء بالآخرة ناجع، وأمرك لا محالة في العذاب واقع، أتختار الدنيا، وهي لعب، ولهو وتنسى أن إليه الأوبة والبعث

﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ سورة النساء، الآية: 94

﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ سورة الأنعام، الآية: 29

﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ سورة الأنعام، الآية: 32

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ سورة الأنعام، الآية: 70

﴿قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ سورة الأنعام، الآية: 130

﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ سورة الأعراف، الآية: 32

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ سورة الأعراف، الآية:51

أيها المغتر بالدنيا، الراغب في هفواتها، الطامع فى ملذاتها، المعرض عن الآخرة ونعيمها، غير مصدق لأوصافها، غير مقر بجمالها، اعلم أنه مالك في الدنيا إلا خزي الأذلاء، وحسرة الجبناء، لك قهر إما من سلطان جائر، وإما تدورعليك الدوائر، مستعبد لشهوة، ومستذل لثروة، وفي الآخرة حطام، وخيبة وملام، ولك في الآخرة عذاب عظيم، أنت فيه إلى أن يشاء الرحمن مقيم، الندامة سبيلك، والخسران مقامك، والخيبة حصيلة ماجنت يداك، كتب عليك السقم، يوم لا تنفع حسرة ولا يجدي ندم

﴿ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية: 33

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ سورة المائدة، الآية: 41

أحببتّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، واستقويت َبـالْبَنِينَ وَ قنطرت الذهب والفضة قناطير، وركبت الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَات وَالْأَنْعَامِ، وجمعت من أنواع كل ْحَرْثِ وغرس، وحرصت على متاع الدُّنْيَا فأتاك ليبتليك.

اعلم أن القادر في علاه والمنعم في عطاياه، إنما زادك ليشقيك، مالك في الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، فاعلم أن ذلك مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، و مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ، أثرت الدنيا وفناءها، ونسيت الآخرة وبقاءها، وتناسيت أن اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ، فانتظر حسابًا عسيرًا ويومًا مريرًا، مالك من الله واق ولا نصير.

الخلاصة ما قال رب العباد وفَصَل في محكم الكتاب، وأوجز في فصل الخطاب

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ سورة الحديد، الآية: 20.

الزهد الزهد الزهد

إياك أن تأسى على ما فات، أو تغتر بما هو آت، واعلم أنها كلها أحوال، فلا تفضلن حرام على حلال، ولا تبع الآخرة بالمال، ولا تنشغل عن الخالق بأي حال، إن ابتليت صبرت، وإن أعطيت شكرت، وعلى كل حال حمدت وسبحت وكبرت، إياك والتعلّق بالْعاجِلَةَ، وأن تذر وراء ظهرك

الآجلة، فإن فعلت فقد جعلت يومك ثقيلًا، وحسابك طويلاً، وبددت عملك فأضحى قليلاً.

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾ سورة القيامة، الآية:20،21

﴿إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا﴾ سورة الإنسان، الآية: 24

ولا تمدن عينك إلى متاع ابتلي به غيرك، فتراه كالزهر على الشجر، فإنها أول ما يسقط من الثمر، فلا يبقى لها أثر، وما عند ربك أبقى من كل طمع البشر وغر النظر.

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ سورة الكهف، الآية: 45، 46

﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى﴾ سورة طه، الآية: 131.

واعلم أن الزهد أنواع أولها: **زهد العوام**، وهو ترك الحرام والرضا بالقليل؛ اتقاءً لغضب الجليل، والقناعة بما أفاض الرزاق الكريم، ولو كان في نظرك غير كاف، فإرض بعطائه ولو كان لطمعك غير شاف، **وثانيها: زهد الخواص**، فهو إيثار الغير بالنعمة، وإن كانت في مسيس الاحتياج إليها، والتلذذ بالبلاء والنقمة، بغير مراجعة ولا جدال حواليها، والصمت

فـي موضـع الكـلام، وعـدم الرجـاء فيمـا هـو آت، وعـدم تعليـق محبـة الله بعطائـه، وإعـلاء النعمـة علـى ابتلائـه، فأهـل الخصـوص يـرونهم سـواء ويرضون بالشظف، كما لو كان أسمى الترف، فما بعد رضا المولى عز أو شرف، **وثالثها: زهد الأولياء السالكين**، أهل العلوم العارفين، هو الانخراط في الطاعة بغير تركها ولو ساعة، والغوص في المعية، والتذلل للربوبية، والإعراض عن كل ما فيه الدنية، وترك ما يلهي عن الله ومحبة نبيه، ولو كان من عطائه وفضله ونعمائه، الدنيا سواء لديهم حلوها ومرها، وبرها، طعامهم الحمد، وشرابهم التسبيح، وكسوتهم ستر المولى لهم من كل قبيح، تراهم فتنكرهم، شُعث غُبر، لو أقسموا على المولى لأبرهم، ولو دعوا لأجابهم، لكنهم لا يطمعون في غير حبه، ولايرضون بغير نصره، ولا ينتظرون غيرقبولهم في خدمه وجنده، نسبوا أنفسهم إليه، فحسبهم المولى عليه، تقربوا منه حتى خصهم بأنوار صفاته، وألبسهم الحليّ من علياء سماواته.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد خير من زهد فى الدنيا من عبادك وخلقك أجمعين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نزهد بها عن متاع الدنيا القليل.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نزهد بها عن كل المحارم.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نزهد بها عن كل ما يشغلنا عن عبادتك ويبعدنا عن طاعتك.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد أزهد الزاهدين من رضي بكل بلاء، وحمد على كل قضاء، وشكر كل عطاء.

اللهم صَلّ على سيدنا محمد صلاة نزهد بها عن كل ما يباعد بيننا وبين جنتك، أو يقربنا من عذابك، ويمنع عنا رحمتك.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نقنع بها بما أوتينا، ونرضى بها عن ما قسمته لنا، فلا نبرح طريق الزاهدين، ولا نكون من الطامعين في فناء الدنيا وزينتها.

الحكمة

قال لى:

أتبحث عنها في متون الكتب؟

وتدقق في حواشي النصوص

وتنقب في صحائف الأولين

ومعارف الآخرين

وما سطر أهل الدنيا

وما خَلُص إليه أهل الدين؟!

والله لو مسكت القمر بيديك

وحطت على الشمس قدماك

ونزحت ماء المحيطات

وحركت الجبال الشامخات

وبت ضائعًا بين الحيرة والخوف

ما نلت منها حرفًا

وما أصابك إلا خرف

فوربك ليس لها من سبيل

وما عليها من دليل

إلا أن تلجأ إلى بابه.. مسلمًا لجنابه

مقرًا بصوابه.. مؤمنًا بكتابه

فَألْق عنك علومًا جمعتها

وفنونًا عرفتها

ومصانع أتقنتها

ومصارع قصدتها

ونقِ لبابك تنل صوابك

وتذكر وتفكر.. وانظر وتدبر

لقدرته وعطائه

وحكمته وبيانه

وعظيم قوله في فرقانه

ألم تسمع وَتَعِ؟!

﴿يؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ سورة البقرة، الآية: 269

﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ سورة الانعام، الآية: 38

﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة يوسف، الآية: 111

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ سورة النحل، الآية: 89

الحكمة منه وحده

خُطت في معاني كتابه

يُلقي بها على من يشاء من عباده

فكن طائعًا تنل قبسًا من حكمته

تكتفي بها عن من سواه

وكفى به كفاية

حكمته معرفة وحماية

لك منها عن زيف الكلام وقاية

بها تحصل كل العلوم

الظاهرة والخفية

علم دونيّ وآخر لدنيّ

﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا"﴾ سورة النساء، الآية: 70

﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ سورة النساء، الآية: 166

﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ سورة الأنبياء، الآية: 47

الحكمة معرفة مزينة بالعمل

الحكمة علم محاط بالاجتهاد

والحكمة مجمع العلوم

لا غول فيها ولا ظنون

لك بها في الدنيا إحاطة

ومعرفة وتحصيل

وقول وتأويل

في الحياة ودروبها

والدنيا ومسالكها

خذ منها دليلًا

فهذه علوم الحياة

.....

ولك في الآخرة نجاة

إن اقتبست الشرع

وتمسكت بالكتاب الذي أنزل

وعملت بالحديث الذي أوحى،

فهذا علم الدين

وجماعهم حكمة الخلاق الحكيم

قلت:

أصبت سيدي وأخطأ ابن الفناء

الحكمة من الله عطاء

ومن غيره اجتزاء وافتراء

قاطعني: حكمته علم من الذات

فصلتها آيات محكمات

وأخرى متشابهات

فالحكمة هنا مدارها

- **كتاب إلهيّ سماويّ علويّ**

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ سورة البقرة، الآية: 231

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ سورة الإسراء، الآية: 39

ومنها ما أوحي به لقلب خاتم الرسالات

- **فكانت سنة النبيّ الأميّ**

وآخر النبوات عليه افضل الصلوات

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾سورة البقرة، الآية: 129

﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ سورة البقرة، الآية:151

فهي في الإجمال والتفصيل

خير للدنيا وللآخرة دليل

علم بالأوامر والنواهي

والواجب والمكروه

والشريعة والشرع

والأصول والفروع

فهي علم للدنيا وتشريع للدين

وفوق ذلك إدراك، بالأوصاف والصفات

ووعي بتفاصيل الكائنات

ودقائق الموجودات

والذرة وما دونها

والمجرات وما حولها

والأنجم والأفلاك

.....

ودرتها وتاجها العروس

الذي أوفى من كل منقوص

لا تسأل عنه، ولا تجادل فيه

وسلم به تسليمًا ولا ينازعك غرورًا أو كبر

ألم تع خبر موسى والخضر

فذا علم باب من الحكمة

موصول بالقدرة ونفحة للولاية
ودعم للطاعة والهداية
.....
الحكمة له وحده صفة من صفاته
العلم جزء منها
كفرع من شجرة
أو حبة من ثمرة
فانظر إلى حكمته النضرة
جمعها الخالق في كتابه
ووحيه لخير أحبابه
نبيّ تحدث بالحق وجاء بالصواب
فخذوا منه الحكمة يا أولي الألباب
فالحكمة شمس لله والعلم قبس للبشر
هي يقين اليقين
وحقيقة الحقائق
وعلم العلوم
إحاطة بالكائن، وإدراك لما سيكون
علم بالحاضر، وتوثيق للغائب
لا يعذب عنه مثقال ذرة في السماء
ولا من دون ذلك ولا أكبر
ولا تعْص على من خَلَق وقَدَّر

حكمته عنوانها اليقين

وعلمنا عنوانه الاحتمال

علمنا نقص وحكمته كمال

علمنا قبح وتدمير وقتل

وحكمته نماء وجمال

وعطاء بغير سؤال

ورشد في الدنيا وإرشاد

ورضا في الآخرة وإسعاد

وخلاصتي: أن حكمة الله فوق العلوم

فسلم للحي القيوم

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ سورة يونس، الاية: 61

قلت:

وكيف لي منها سبيل؟

وأنا العبد الفقير

لا حول لي ولا اتصال

قال:

لا تخف من سطوته

ولا من جبروته ولا من عظمته

فقد قدم العفو وأوجب رحمته

وجعلها أوسع من غضبته

﴿قال عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾سورة الأعراف، الآية: 156

فقد أجاب لإبراهيم دعوته

فاصطفى المصطفى، بحكمته ولحكمته

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة البقرة، الآية: 129

فأطع الله وأطع الرسول

تفتح لك أبواب الوصول

وَتَرْقَ في مدارج الطاعة

وتصبح من أهل العلوم

وَيَلْقَ عليك بالسر والعلانية

ويكن لك من الحكمة نصيب

وترتع في نعيمها وتنهل

واعلم أنها حكمة بالغة

﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ سورة القمر، الآية: 5

فما عليك إلا العمل بموجباتها

والسعي في كنفها

عش بها تُغْنِك.. ومت عليها تُنجك

فهي سعادة الدارين

فتمسك بحبل الله، وسلطانه القديم، وجاهه العظيم

واقبض عليها بقلبك، ولا يضلك ضال

ولا يحول بينك وبينها حائل.. واستقم عليها، ولا تمل

وَاخطُ بها في دروب الدنيا

واعمل بها في مسالك الدين

واطلب الحكمة من ذاته.. وتمعن في صفاته

فمنها منابع العلم وأساس التقى

أطع الله يؤتك الحكمة

فإن أتيتها فسلام عليك في الأولين، وسلام عليك في الآخرين

نجوت من الدنيا وحشرت مع النبيين

وربك لا يسألك أجرًا فهو أكرم الأكرمين

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾

سورة البقرة، الآية: 231

- و صَلِّ على خير المرسلين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد رسولنا، أحكم الحكماء.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد من جاء بالحكمة والكتاب المبين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد من علم الخلق أجمعين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تليق بمعارف رب العالمين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نعلم بها علم اليقين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد بعدد أحرف كتابك الكريم.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد بعدد معاني آيات القرآن ذي الذكرالحكيم.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد مَنْ عَلَّم العالمين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صفوة الخلق أجمعين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد مجمع العلوم الربانية.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد باب المعارف الربوبية.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد مفتاح العلوم الدنيوية.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد سر العلوم اللدنية.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد الهادي إلى كل معروف.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد بقدر جمال صفاتك.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد بقدر جلال ذاتك.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد الذي بعثته؛ ليعلم الكتاب والحكمة.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد بقدرماعلم ونصح وروى، وتحدث فدل على سبل النجاة، وبلغ حكمتك النورانية، فبها فلح الخائب، وأمن الخائف، ونجا الضائع، واسترفع المستذل، وانتصرالخاسر، وتعلم الجاهل، وهدى الحائر، فرقق القلوب، وهذب المشاعر، وحسن الأخلاق، وطهر النفوس، وعف الجسد، وخلصت لمحبتك الروح، فسعد من أطاع من البشر، وسبح الطير والحجر، والرعد والمطر، وخرت الجبال سجدًا، ومن صلح من الخلق عبدًا.

اللهم صَلِّ على من بلغ الأمانة، وأدى الرسالة على خير وجه وَأَتمِّه، وعلم من الحكمة ما كفى للنجاة، والبعد عن المهالك، والسعادة في الدنيا والنعيم في الآخرة

يا عليم.. يا خبير.. يا حكيم

آمين يا مجيب الدعاء

مقام الصلاح

أوقفني وقال لي: ما تبغي وما تريد؟

قلت سيدي:

أبغي أن أكون ذا عمل مأجور.. وذنب مغفور.. وعلم موفور

آكل القليل، وأرى الضنك رغدًا وحبورًا

لا أكتسي الحرير، ولا أسكن القصور

أخاف ظلمة القبور، وألقى رَبًا مسرورًا

غايتي أن

أعيش في الدنيا مستورًا، وألقى رَبِّي طائعًا مجبورًا

قال:

وما قدمت في أمسك... وما فعلت في يومك.... وما أعددت لغدك

قلت:

أما أمسي فمضى بما حمل ... وَاطْمَأننت بأن ربي غفور

إن قدمت إحسانًا زاده .... وإن أسأت صفح وعفا

وأما يومي فأبذل قدر طاقتي.. أكابد أوجاع الدنيا ... وأطمع

في الشفاء

وأعمل في السر لطاعته .... ولا أُبدي لغيره ما خَفَى

وأما غدي فلا أدري إن كان لي عمر... وكيف يكون حالي ويُوصَفُ

وفي كل أحوالي أطمع في ربي كأني نبيّ عارف

قال: غايتك مقام الأنبياء؟!

قلت: حاشاي إن تجاوزت حدي
أو ما وعيت مقداري وقدري
ما أنا إلاّ عبد فقير لربه
طامع في رضائه وقربه
وستره وفرجه
كيف أُشابه الأنبياء.. وأطمع في مقام العلياء؟!
إني وربى لست من الحمقى.. ولا من الأغبياء
فمقام النبوة عالي الشان.. رفيع البنيان.. عظيم البيان
فوق كراسي الملوك.. وعروش السلاطين
وليس لمثلي منه مكان
وليس لحظي منه منال
لا يناله إلا من ارتضاه الخالق
واصطفاه من أنبيائه؛ ليسموا على الخلائق
على رسله وأنبيائه، الصلوات كلها والتسليم
قال: أو تدري أن هناك مقامًا سما حتى تمناه الأنبياء
واتصل فضله بعنان السماء
قدره عظيم!
خَصَّه لمن استقاموا على صراطه المستقيم
واستحصنوا بنهجه القويم
واعتصموا بحبله المتين

فاتخذوا من تقاه عروة وثقى لا انفصام لها

فاستداموا في شغل وطاعة

وذكروا الله في كل ساعة

فأقاموا صلاة الجماعة

وصاموا عبادَة بغير مجاعة

وأنفقوا في سبيله بغير اكتفاء أوقناعة؛

طمعًا في رضاه، ومن نبيه طلبوا الشفاعة

قلت: عجبًا لما تقول!

أبعد النبوة مقام؟!

وبعد الرسل عظماء؟!

أهم الملائكة الكرام؟!

كأني بغريب العلم ألتقي.. وأسمع ما يخيفني فأتقي

قال: شد من رأسك.. وأصغ بقلبك لا بأذنك

وافتح أبواب قلبك.. فالقلب موضع التُّقَى

به مكنون الإدراك.. ومفاتيح الترقى

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ سورة الأعراف، الآية: 179

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ سورة محمد، الآية: 24

ما كذب الفؤاد ما رأى

إن أخفق أخفقت.. وما لبثت؛ حتى هلكت

فافتح عيون بصيرتك.. ومغاليق فهمك.. واستنشط وعيك

وارتقب؛ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

ليفتح الله لك أبواب النزول

والانغماس في حوض الصلاح

ويضعك على مدارج الوصول

لعلك تصبح من أعيان القبول

فتفتح لك أبواب الدخول

فامتثل لطاعته

وتذكر علمه وقدرته

تنل قبسًا من رحمته

لتنال هذا المقام الرفيع

أشرف من الرتب والمناصب

يتمناه كل حاضر وغائب

لم يلحظه الواصفون

فهو غائب عن العيون، لا تدركه إلا قلوب العارفين، وأفهام السالكين

محل أطماع المخلصين الخالصين

فهو المقام الذي سما

ما ناله بشر إلاّ علا

فهو مقام الصلاح

إن أدركته نلت الفلاح

وسُطرت صحيفتك بالنجاح

مقام ليس كما حَسبت للملائكة

ولا جبريل ولا ميكائيل

مقام لابن التراب

السائر **نحو** الموت

المؤمل في الفناء

إن أدرك حقيقته

وعلم أنه رهن الهلاك

وأنه لا مفر

ولا فوت

من حساب محتوم

إما شراب من زقوم

إن عصى وأدبر

واستكبر وأنكر..

وإما رحيق مختوم

إن قر استقر

وإن آمن أمن

وإن أسلم سلم

فيتقدم يومئذ ولا يتأخر

إن سلك مسالك الوصول

وطهر القلب قبل العقول

وتمسك بفرائض ربه.. وسنن الرسول

وكان لربه أوّابًا

واستمسك بالحق وخطا صوابًا

استقام فأقام لنفسه مقامًا

واتخذ من النبيّ إمامًا.. فسار على هديه حبًا واحترامًا

فما وسعته الدنيا زمنًا أو مكانًا

فسار من الصالحين

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل، الآية: 97

﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة النحل، الآية:١٢٢

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ سورة العنكبوت، الآية:٩

يا غريب في الحياة

يا مؤمل في النجاة

اعلم أن الصالح

يتمنى الأنبياء صحبته

ودعُوا الله أن يكونوا في هيئته

وأن يدخلوا في حضرته... وأن ينالوا حظوته

فقد علموا أنه لا علو بقدر رفعته

ولا مكانة سمت كمكانته

قلت: عجبًا

كيف للأنبياء أن يتمنوا ما دون النبوة؟!

وأن ينالوا منه شرف الأخوة
ويصبحوا بها راضين
أليسوا بالنبوة قانعين؟!
عجبًا وربي
تقول قولاً يناقض الأصول
ويُرمى باللامعقول
ويكون عصيًا عن الإفهام
ويتجاوز حدود الكلام
غريبة الغرائب وعجيبة العجائب
الناس في ظل الأنبياء ساروا
والأنبياء في هوى الصالحين مالوا!
طلبوا صحبتهم
ومشوا تحت رايتهم؛
لينالوا مكانتهم
قال: لا تقارن مقامًا بمقام
فهذا موضع يعصى على الإفهام
ليس الصلاح هنا مقابلاً للضلال
فليس للنبوة قدر، وليس للصلاح مثال
هو عطية من رب العطاء
ولكل مقام حال

ولكل حال وصال

ولكل وصال جمال

فلا تقارن حالاً بحال

ولا تجعل غايتك السؤال

فقد أغناك الجدال

وكن عبدًا في الامتثال

قوله الحق

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الأنعام، الآية: 73

فلا تحاور بغير هدى، و لا تجادل بغير علم، ولا تكابر بغير سلطان

وأعز سلطان وأعلى شأن هو سلطان العلم، والعلم هبة الخلاق ونفحة الطاعة وغاية العطاء

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ سورة البقرة، الآية: 269

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ سورة الحج، الآية: 8

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ سورة غافر، الآية: 56

ألم تسمع قول رب الخلائق

على لسان أنبيائه المرسلين

صفوة الخلق أجمعين

يوسف وإبراهيم وسليمان

وكل من الصالحين

فهذا يوسف يقول:﴿... **تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾سورة يوسف، الآية:101

وهذا إبراهيم يقول:﴿**رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾ سورة الشعراء، الآية:83

وهذا سليمان يقول:﴿**وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة النمل، الآية:19

منزلة يكرم بها الأنبياء

﴿**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة البقرة، الآية: 130

﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة آل عمران، الآية: 39

﴿**إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة ال عمران، الآية: 45، 46

﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة النحل، الآية: 120، 121، 122

﴿**وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾سورة الأنبياء، الآية:74، 75

﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة العنكبوت، الآية: 27

﴿**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ سورة الصافات، الآية: 112

إن كنت ممن سلفوا تولاك رب العالمين

عش في أمان، ثم فز بالجنان

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ سورة الرحمن، الآية: 59 ، 60

وحينها فلا خوف عليك

لا تخفْ دركًا، ولا تخشَ هضمًا

لك من البارى سند، ومن جنده عدد

ومن رحمته فرج.. و من عطائه مدد

لِمَ لا ووليك الله الذي يتولى الصالحين

﴿قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ/ إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ سورة الاعراف، الآية: 196

أصبحت من المجتبين على جناب رحمته... وفي معصم قبضته... وجناح سطوته

إن كسيت ببزة الصالحين، وعباءة الطائعين المخبتين، خرجت من جحيم غضبه إلى رحيم بره، و بدلت حسناتك سيئات، واستثنيت من اللعنات.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة، الآية:159

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ سورة البقرة، الآية: 25

﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ سورة البقرة، الآية: 62

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ سورة البقرة، الآية: 82

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ سورة البقرة، الآية: 160

﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ سورة القلم، الآية: 50

فلا عجب ولا غرور

ولا نصب ولا فتور

صالح الحق، ولو أغضبت الناس

وأغضب النفس بمصالحة الطاعة

وخذ من غضب الخلق لرضا الخالق

وكن مع الحق، ولو هجرتك كل الخلائق

إن أرضيت الصانع لا تنظر إلى المصنوعين

وإن أردت صلاحًا فَامْشِ في رحاب الطائعين

واعلم علم اليقين

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ سورة يونس، الآية: 64

لا صلاح بغير هجر الاعوجاج وترك اللجاج

لا صلاح بغير الرضى بالقليل وهجر البخيل

لا صلاح بغير روح قَوَّامة ونفس لَوّامة

لا صلاح بغير جسد قَوَّام وبدن صَوَّام

لا صلاح بغير قبول العطاء والرضا بالقضاء وشكرالبلاء

لا صلاح بغيرتقوى، والقناعة بغير شكوى

لا صلاح بغير استطعام البلاء، كأنه من النعماء

لا صلاح بغير قولة الحق، ولو لَامَك اللائمون، وعذبك الحاكمون

لا صلاح بغير تحريم المحرمات، وإنكار المنكرات، وهجر المكروه، والقيام بالمستحب، مع العلم بأنه غير مفروض

لا صلاح بغير نقاء، ولا تقوى بغير عناء

لا صلاح بغير إطعام الفقير، وحب المساكين، وعيادة المرضى، ورعاية اليتيم، وسد حاجة المحتاجين

لا صلاح بغير توقير الكبير، والإحسان إلى الصغير

لا صلاح بغير إنفاق في سبيل خير المحسنين

لا صلاح بغير إعلاء مكارم الأخلاق، والبعد عن النفاق

لا صلاح بغير ترك الرياء، والطاعة في الخفاء

لا صلاح بغير الأمر بالمعروف، ولو كان مريرًا على النفس، صعبًا على الهوى

لا صلاح بغير كسر الشهوة، وإعلاء التقوى

لا صلاح بغير لين وتواضع.. فالكبر مهلكة، ولو قضيت العمر ساجدًا أو راكعًا

لا صلاح بغير التمسك بحدود الله، والالتزام بنواهيه، والنزول على أوامره

لا صلاح بغير الدعاء، والوقوف على أبواب الرجاء، لرب المنن والعطاء

لا صلاح بغير الصلاة على النبيين، والتسليم على المرسلين

اللهم صَلِّ عليهم أجمعين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد روعة الخلق، وأجمل المخلوقين وَأَجَلِّهم

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد منذ بدء الخلق إلى يوم الدين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد الذي صلحت به الدنيا كلها

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد خير من أُرسلَ مبشرًا وشفيعًا

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تدفع بها كيد الكائدين، وحقد الحاقدين وحسد الحاسدين أعداء الحق والدين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تنصر بها المستضعفين في كل صوب وحين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تهدي بها العاصين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تروي بها شوق المحبين المتطلعين لوجهك الكريم

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تجعلنا في كنف سلطانك القديم وجاهك المتين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نكسر بفضلها شوكة الكافرين، ونرد بها سهام أعداء الدين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة لا مثيل لها ولا وصف

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نأنس بها من كل هلع وخوف

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تحل بها عثراتنا، وتغفر بها هفواتنا

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نَرِد بها حوضك، يوم لا مدد إلا مددك ولاعرش إلا عرشك، تَجَلَّت حكمتك وتعالى شأنك

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تجعلنا في عبادك الصالحين

يا غفار يا تواب يا رحيم.

آمين آمين آمين

يارب العالمين

المعية

أوقفني وقال لي:

أو تجادل في الربوبية؟!

وتسأل عن الكيوننة والكيفية!

وتحاور في الذات والمعية!

ألم تعلم أنها مُطَلَقَة للذات العلوية؟!

كيف لإبريق أن يسع ماء المحيط؟!

وكيف لغربال أن ينقل رمال الجبال؟!

سلم لمولاك، واتعظ

ولا تطرق باب المحال

أيها المنقوص لا شأن لك بالكمال

قلت: سيدي السماح والعفو

لم أتجاوز حَدّي

ولم أنس قدري

ولكن بليت بفكري

واغتررت بعملي

واختلت بعقلي

فوجدت نفسي عند بابك سيدي

فردني لصوابي

واكشف لي عما في داخلي

وصحّح كل ما اشتطّ به خطابي

قال: فكرت في المعية، ونسيت الألوهية

كيف تقول بالحلول؟!

وتضع العليّ فى مرتبة النزول!

قاطعته: سبحانه سبحانه

جل شأنه.. وعظم مكانه

قال: وتقول عن المكان

ولما تهمل الزمان

حرت معك أيها الإنسان

قلت علمي بعد تفكير، وإدراكي بعد تدبير

وتحصيلى بعدما ذقت من التجارب المرير

إنه هو العليّ الخبير وهو العليم القدير

ضحك وما بدت له نواجذ

وابتسم وقال: وما جئت بجديد يا عاجز اسمع

أما المعية فعلى صنفين .... معية علم وإحاطة واقتدار
ومعية أخرى جعلت لنصرالصابرين والأتقياء والمحسنين الأخيار

- **معية عموم... ومعية خصوص**

قلت فسر يا سيدي

فقد أعيتني الكتب وأرهقتنى الصحف

وشتتني الصحائف

وضللت حتى أوشكت أن تهلكني المخاوف

تهت في مفازات العلوم

وارتبكت في صحراء القحول
وعدت خواء لم أجمع إلا سرابًا
ولم أَجْبِ إلا غيابًا
ورجعت من حيث كان لي ذهاب
خائب المسعى
لكني لرب السما أواب
فزدني، أغناك رب العباد
فتمهل قليلاً.. ثم قال:

- أما الأولى

فمعية اختصت بذاته، وعظيم صفاته

- وأما الثانية

فمعية يمنحها لأعيانه وعُباده
ممن حازوا صفة الصبر أو الإحسان
والتمسوا طريق التقى والخشوع
من الأتقياء أهل الخضوع
قلت: ما فهمت ما أجملت ولا وعيت!
ولاعرفت ما قصدت وما دريت ما وصفت!
ولن أبرح موضعي حتى تردنى إلى معروف
وتلهمنى الوصف والموصوف
قال: إن المعية في العموم صفة لذاته
ليست كصحبة الصاحب ولا رفقة الخليل
بل هي أسمى وأجدر
وأعظم وأقدر
ألم تعلم أنه أقرب إليك من حبل الوريد
﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ سورة الطلاق، الآية: 12
فالإحاطة نبت المعية
وجزء من المقدرة الربوبية

والشواهد الكلية
ودليل على نقصان البشرية
فهل الصاحب موجود فيك؟!
أو أنت موجود فيه؟!
إذن لا تجسيد ولا مثول
ولا نزول ولا حلول
كما قال من لم يعوا
وتجرعوا وهمًا
وما وعوا
فكيف يحل الكمال بالنقصان؟!
وتحل القدرة بالعجز!
ويحل النور بالتراب!
المعية ثابتة له وحده
وهو في علوه موجود
وفي قدرته مشهود
بصر غير البصر
وسمع غير السمع
وإدراك غير الادراك
كيف للمخلوق أن يطاول الخالق
وكيف للمعدود أن يحصي من ليس له حدود
وكيف لطعام الدود أن يماثل رب الخلود
المعية قبس أَهَلَ عليك.. وفيض يَمْلأ جنبيك
ولك في كل تفصيل وتحليل
وإيجاز وتدليل
وفهم وتعقيل
فاستمسك بحبل الله
وابتعد عما يقال وقيل

وَانْسَ حكايات الحلول
فهي من أوهام العقول
واعلم أنّ:
الأولى: فمعية مع الجميع.. للعاصي والمطيع
فهي على العامة مكتوبة ولجلال قدرته موضوعة
يرى الخلق بمعيته والخلائق بإحاطته
ما ظهر وما بطن
فيقيم عليهم الحجة؛ بما كسبت أيديهم
وصنعت أفعالهم، بل وظنونهم
وإن طوتها نفوسهم.. وأخفتها صدورهم
منها قولة تصريحًا جَل وعلا، وله كل الوجود وما حوى
﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ سورة النساء، الآية: 108
﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ سورة الحديد، الآية:4
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة المجادلة، الآية: 7
أوكما أوردَ تلميحًا كمثل قوله:
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الأنعام، الآية: 103
﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ سورة هود، الآية: 6
ودواليك فهي معية تدل عليها
كل آيات وَصْفِ قدرته
فهي تدل على عموم معيته
بدليل علمه وإحاطته

فهي بيان وتبيان لعظمته
وكذا كل دلائل الصفات المحجوزة لذاته
فهي تدل على حضرته
ووجوده فى كل حين وصوب
لِمَ لا!
والخلق عياله
فهو مع الجميع
الكبير والصغير.. العظيم والحقير
البشر والشجر والحجر
الكون كله تحت إمرته
وتحت بصيرته
يرى ويسمع بقدرته
الكون مطويّ برحمته
وقت الوقت وحين الحين
وحد المكان بحدود علمه
لا بشمال ولا بيمين
لا شيء فوق مقدرته
ولا خارج محيط معيته

.....

فالأولى: معية

إن وعيتها خشيت

وترقبت وراقبت

وتقدمت ثم تراجعت

لتزن فعلك وتتدبر أمرك

وتراجع ما أتت يدك

وما سعت له قدمك

وما أفصح عنه لسانك

وغمزك ولمزك

وما خَبَّأتَ في سريرتك

وما كتمت في صدرك

وما اكتسبت في يومك

وحملت من أوزار أمسك

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ سورة النمل، الاية: 74

لأنه معك ويراك

محيط بفعلك

قيوم على عملك

إن أخطأت أمهلك

وإن أنبت غفر لك

وإنْ اِسْتَمْرَأْتَ وتجرأت

فستهلك مع مَنْ هلك

.....

معيته الأولى فرع من القدرة، ودليل على الربوبية

لا تجسيد فيها ولا حلول ولا تغول ولاغَوْل

فاتقوا الله واعلموا

أنه فوق إدراك العقول

وأنه في علمه رب

وفي قدرته إله

ورحمته من علاه

وفضله لمن اتقاه

وخلاصة الخلاصة

إنها في العموم إحاطة

معية إدراك

وعلم واختراق

يعلم الحاضر والغائب

والسر والعلن

وما جرت به الألسن

وما أخفته الصدور

من خشيته انشق الحجر

ولطاعته سبح الطير والشجر

فهى إحاطة إدراك، بما يفعل العصاة من العباد

وما يسلكه المؤمنون العُباد

فاختر لنفسك موضعًا، إما تكون عبدًا طائعًا

وإما تكون مارقًا ضائعًا

وإن أطعت وخشعت أصبحت من الصابرين،

أو المحسنين أو من المتقين

ولأصبت معية النجاة والنصر المبين
وارتقيت إلى مدارج السالكين
فهي عطاؤه لمن قدموا عملاً فيه إحسان
وتزينوا بالتقى، وتحلوا بالصبر
فولجوا إلى المعية الثانية
التى اختص بها أهل الخصوص
فهى معية نجدة وتصريف
وطمأنينة وسكينة
فلا خوف على من فيها
ولا يحزنون
المقربون المقربون
ينتصرون.. ينتصرون
ويجدون بعد العسر تيسيرًا
وبعد الرهبة تبشيرًا
ألا بنصره تستقر القلوب وتخشع
ويلين لعزته الصلد ويخضع
إن ولجت إليها
ذقت طعم الجنان في الدنيا قبل الآخرة
وعرفت الرضا، ولو أرضعوك القنوت
وتسلحت بالصبر، ولوعاركتك كل المصائب

ولنجوت، ولو ألقيت في بحر المهالك

لِمَ لا وهي معية لأحبابه

ممن رضي عنهم ورضوا عنه

أولئك هم خير البرية

قال عنها في كتابه:

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ سورة النحل، الآية: 128

المحسنون الموصوفون في قرآنه والمسجلون في تبيانه بأنهم هم:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية: 134

بل هم الذين يجاهدون أنفسهم؛ ليرتسمواعلى طاعته، ويستقيموا على هداه

فَيَسَّر لهم السبيل، وأعطى لهم الدليل

فصاروا في الطريق، والتمسوا الوسيلة قبل التطبيق

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة العنكبوت، الآية: 69

أو تكون مع الصابرين، فهم من أهل المعية بيقين تمامًا كالمحسنين

انظر إلى قول رب العالمين

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: 103

الذين وثقوا في لقيا الإله الواحد الجبار

فاستطعموا الصبار

واستحسنوا الأخطار

فوثقوا بعزته فكتب لهم النصرة والقرار

فلم يخافوا من قوة، ولم تهزمهم غلبة

ولم يقنطوا من بلائه

فشكروا عطاءه

وحمدوا قضاءه

واستلذوا بمعيته

﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: 249

﴿وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة الأنفال، الآية: 46

﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة الأنفال، الآية: 66

أتدرى من هم الصابرون؟

إنهم عطر الجنة ونعيمها

ودواء الدنيا من شرورها

﴿الذين الذينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 156

أولئك لهم بالمعية نصر عظيم وجزاء مبين

﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل، الآية: 96

لا يحاسبون

أعمالهم رابحة

وتجارتهم رائجة، اشتروا الآخرة بالدنيا

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وصحائفهم سُطّرت من نور

لهم الجنة بصبرهم

ولا يحط لهم مكان

يتكئون على فرش مرفوعة

وينعمون بأكواب موضوعة

فليفعلوا ما فعلوا

كفى بالصبر عملاً

فيدخلون الجنة بغير عناء ولا تعب ولا نصب

ينالون جنة النعيم

ويجزون فيها مستقرًا دائمًا

وحريرًا ناعمًا

وينالون نضرة وسرورًا

فيزدادون رضا لا غرورًا

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ سورة البقرة، الآية: 155

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة يوسف، الآية: 90

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة الزمر، الآية: 10

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾ سورة الإنسان، الآية: 12

هؤلاء هم الصابرون

وهناك أهل التقى واليقين بالله

والإعراض عمّن سواه

المتقون، أتدري مَنْ هم؟

إنهم المستقيمون

على الطاعة

يراقبون الله مع مراقبته

الطامعون في رؤيته بالعين ومشاهدته

يوم يفر المرء من أخيه وأمه وبنيه

القائمون بالليل

الذاكرون طرفي النهار

لم تشغلهم الدنيا عن الذكر

الموفون بالعهود

﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية: 76

﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:4

ومن استقاموا على الحدود:

﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية:7

وإن لانت قلوبهم لذكر الإله لكنهم غلظوا قلوبهم للعصاة:

﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة، الآية: 123

فأصبحوا ووليهم ولي الأولياء

﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة الجاثية، الآية: 19

أتدري كيف إلى ربهم يحشرون

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ سورة مريم، الآية: 85

فيساقون إلى دار النعيم، وما أدراك ما دار النعيم

عطاء ممدوح.. وطلح ممدود.. وظل مشهود.. وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة لهم فيها ما يرغبون، وما يطيب لأنفسهم ولأعينهم يتلذذون.. لهم ما يتمنون، وما يسرون به وما يعلنون

﴿لهمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة النحل، الآية: 31

يا حسرتاه على الخائبين

من نصحهم الله فعصوه.. وأعطاهم فما حمدوه.. وذكرهم فنسوه.. وكرمهم فما شكروه.. ومنحهم الهدى فأنكروه.. وأرسل لهم الدليل؛ فكذبوه، وتاب عليهم فعادوا إلى ما نهوا عنه.. واستطعموا الكفر فواكبوه..

إنهم يومئذ في حسرتهم نادمون

يتألمون.. ويتخاصمون.. ويتحاسرون

﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ سورة الزخرف، الآية: 67

أما أصحاب المعية من المتقين

فهم في دارهم ماكثون

﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة النحل، الآية: 30

سلموا بما بذلوا، ونجحوا بما فعلوا، فنالوا المقام بما حصلُوا

وأى مقام أعلى من مقام الفلاح، وأية مكانة أسمى من الصلاح

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ سورة الدخان، الآية: 51

لهم فيها نعيم الجنان

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ سورة الحجر، الآية: 45

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ سورة الذاريات، الآية: 15

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ سورة الطور، الآية: 17

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ سورة القمر، الآية: 54

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ سورة المرسلات، الآية: 41

هذا جزاؤهم

فانظر لنفسك فى أية معية كائن

واختر في أية معية ترغب أن تكون

انظر إلى الكائنين في معية النجدة والثبات

لهم ما للنبيين ومعيتهم، كما المرسلين

لا تعجب بغير ما تسمع

ولا تجزع بغير ما تفهم

يقول لهم المولى: ارفعوا الرؤوس

ولا تهينوا النفوس

ولا يشغلنكم روم أو مجوس

فأنا معكم

أرفع أعمالكم وأنصركم عند الهوان

وأعزكم ساعة المذلة

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ سورة محمد، الآية: 35

تمامًا كالنبيّ الكريم وصاحبه الصديق

اشتدت بهم الوحدة

وأحاط بهم الضيق

إلا من رب أنيس

لا يرغبون في غيره جليسًا

تراهم في وحدتهم بمعيته يأنَسُوْنَ

ثانى اثنين ترى لمن يلجأ أو يحول

ثانى اثنين تُرى ما يقول

﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ سورة التوبة، الآية: 40

فجزم بالنجاة ثقة بمعيه مولاه

الغوث يا رب السماء

كما أنجيت نبيك وصاحبه

صلوات الله عليه

كن لنا كما كنت

لهارون وموسى الكليم

فما خافا فرعون اللئيم

﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ سورة طه، الآية: 46

﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ سورة الشعراء، الآية: 15

حتى جرى من فرعون ماجرى

وجمع السحرة وافترى

فاشتد الكرب العظيم

والتقى الجمعان

فإذا الخوف يجسر في القلوب

ويمزق شداد الضلوع

فإذا أصحاب موسى في مخافة وخنوع
وتسليم للهلكة وخضوع
الموت يدركنا، إنّا لهالكون
قَالَ موسى مدركًا معية ربه
وحاله مع أهل الخصوص
﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ سورة الشعراء، الآية: 62
إن تروم المعية فلا تقف ساكنًا كحجر أصم
فكم بَذل لأجلها أهل الخصوص كم وكم
فاغنم من الأعمال ما يرفعك ويقربك
إما إحسانًا وإما صبرًا وإما تقى
فترقى إلى معيته
واعلم أنه لا إحسان بغير تقوى ولا تقوى بغير صبر
فهم واحد وان عدّو ثلاثًا...
فهي صفات أهل الخواص
واجعل ظنك بربك حسنًا
ولا تكن من الغافلين
اذكر الله ذكرًا كثيرًا
وسبحه بكرة وأصيلاً
وقم الليل إلاّ قليلاً
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾ سورة البقرة، الآية: 152

اذكر الله يكن معك

واحفظ الله تجده تجاهك

وتقرب إليه باعًا يتقرب إليك ذراعًا

إن أتيته تمشى أتاك هرولة

فما أحلى عشقه، وما أجمله

وما ألذ معيته وما أعظم طويته

فلا أقل عليك من طاعته

وارتقب.. فلا أوسع من رحمته

الذكر قوت القلوب ودواء المحبين

هذا هو بياني وختام كلامي

فالتمس الوسيلة وتذرع بالامتثال

ولا تغال وإن جاوزت الاعتدال

فليس مطلوبًا من نقصك كمال

ولا من عملك محال

طاعة بقدر ما تستطيع

لا تُكلف نَفْسُ إلا ما وسعت

ولا تُسأل نفس إلا بما قدمت

ولا تُحاسب إلا بما حصلت

﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ سورة الطور، الآية:21

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ سورة المدثر، الآية: 38

فعليك بالإحسان بمالك فعملك باق لا يضيع

والصبر على المكاره، والرضى بما هو صانع

وكن مع الساجدين القانتين

فهل صليت على سيد المرسلين

وخاتم النبيين إمام الموحدين؟

.....

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تخرجنا من معية الخلق إلى معية الخالق وحضرته

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد صلاة تصلح بها عطب القلوب، وتفرج بها عن كل مكروب

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وآل محمد وأصحابه وأحبابه، صلاة تجعلنا في معيتك، وننال بها رضاك وحظوتك، وتشفع لنا بها من رحمتك، وتقسم لنا به من جنتك.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد عدد خلقك وميزان عرشك، وبقدر ما هو كائن وبقدر ما سيكون، وبوزن كل ما أحاط به علمك وبقدر قدرتك وقدرك

اللهم صَلِّ على محمد بعدد أيام الدنيا وأيام الآخرة

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تملأ بها فضاء العقول، و تنير بها فراغ القلوب

اللهم صَلِّ على محمد صلاة تجعلنا لك لا إلى غيرك، وتوقفنا بها على أبواب طاعتك وتفتح لنا بها أبواب رحمتك، وندرك به نعيمك وجنتك

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة لا عدد لها ولا إحصاء، ولا شبع منها ولا ارتواء

فنظل عليها عاكفين دائمين؛ حتى نرتوي ونشبع ونضرع

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تهدي بها نفوسنا الحيرى وترتع، فتخشع لذاتك وتركع

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد، صلاة ننال بها الحسنى، ونحظى بفضلها بالقربى.

ونستظل بفضلها بعرشك، يوم لا ظل إلا ظلك، صلاة تدوم بدوامك

وتليق بجماله وجلالك

آمين آمين آمين

معيتك يا محيط.. معيتك يا بصير.. معيتك يا رحيم

الولاية

أوقفنى وقال: هل تدرك معناها وتفهم مغزاها

فأطرقت والصمت لغتي.. والحيرة سمتي

فقال: هي نعمة من الله

وبضع من النبوة

قبس من نوره.. وعطاء من فيضه.. وَشْرْبَةَ من حوضه

لا ظمأ ولا جوع

ولا خوف من غيره ولا خنوع

هى شيء من وحيه على قلبك

فتسكُن جوارحك، وتطهُر نفسك

وتصفو بها روحك

فتكن كريشة في فضاء

أو ذرة في مجرة

بها تسمو كسلطان أمام السلاطين

ومنها تقنع كمسكين أمام المساكين

وسكت وسكن

ثم قال:والله إنها لهداية ووقاية وبينهما عطاء غير محدود

- **أما المنحة الأولى فهي الهداية**

فاعلم وتدبر قوله

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة البقرة، الآية:257

﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ﴾ سورة الاسراء، الآية: 97

فالهداية أن يضعك على طريقه المستقيم، ويقيمك على صراطه القويم

نهجه الحق وقوامه الإيمان وحده الاستقامة

فإن هداك فقد أولاك، وإن أضلك بعملك فقد أخزاك

﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ سورة الكهف، الآية:17

- **أما المنحة الثانية فهي العطاء**

فالولاية ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ سورة هود، الآية:108

بقدر ما اهتديت أُعطيت

وبقدر ما وفيت جُزيت

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ سورة الاسراء، الآية:19

وبقدر ولائك يكون عطاؤك
﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ سورة الإسراء، الآية:20

فوهبك القدرة على الطاعة
والمثابرة على رد المعاصي

وإنكار المنكر

والانتصار على الشهوة

والابتعاد عن الذنب

ولو هفوة

وذكره في الصحوة والغفوة

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ سورة آل عمران، الآية: 191

والعمل الصالح

وهجر الطالح

وترك الكبائر والإعراض عن الصغائر

وإتيان الأوامر

والرضا بالقيل

والإعراض عن الكثير إن كان فيه خلل، أو اختلال، أو شبهة من حرام وابتذال

والإيمان بالقدر الواقع، ولو كان كله مصائب

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 156

وغض الطرف عن الرغائب

الحاضرة والغائبة

فلا تمدن عينك إلى نعيم زائل

ولا تركن إلى متاع زائف

وَ ازهد في الغنى والترف

وعليك أن ترى في الذل لعزته شرفًا

والانكسار ببابه عزة

واللجوء لغيره ذلة

﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ سورة النساء، الآية:139

فلا تقرب بابًا غير بابه

ولا تحتم بغير جنابه

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ سورة الشورى، الآية:6

اللجوء لغيره جناية

وضلال من النفس وغواية

﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سورة الشورى، الآية:46

﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾سورة الجاثية، الآية:10

ولن تحصد غير الألم

ولن تجمع غير العدم

لن تجني منها غير الندم

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ سورة الفرقان، الآية:18

الهلكة والخذلان**والهزيمة والخسران** ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ سورة الدخان، الآية: 41

- **أما المنحة الثالثة فهي الوقاية**

فاعلم أنه لا حام غيره، ولا واق سواه

تنتظر حمايته الحماية وكفايته الكفاية

فلا تنظر من غيره ولاية، ولا تأمل لدى غيره وقاية

﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ سورة الرعد، الآية:37

فالولاية وقاية

وهي حصن كاف، وأمان واف، ودواء شاف، من أمراض القلوب،

وخزي العيوب

وهي بُعدُ عن المعرات، وعدم الاغترار بالمسرات، دون حزن على مسافات

وهي وقاية من المكاره

ومنجاة من المصائب

فلا ينالك أذى ولو وخزتك العقارب

وحاربتك السيوف الشوارب

وطاردتك سهام النوائب

﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية: 150

ولا تصيبك عين الحساد.. ولا أحقاد الشامتين

فترد عنك سهام أشرار النفوس

وإن اجتمعت عليك الروم والمجوس

﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ سورة الفتح، الآية: 22

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ سورة محمد، الآية: 11

فلا ينالك طامع

ولا يعجزك حاسد حاقد

وهي نصرة على الأعداء

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ سورة المائدة، الآية: 56

ولوكانت لهم الغلبة في الزاد والعتاد وملكوا البلاد والعباد

﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ سورة الجاثية، الآية: 10

من عاد أولياءه فقد آذنهم بالحرب، فلا يجدون مفرًا من قدرته فى حدب أو صوب

﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ﴾ سورة الأحقاف، الآية: 32

النصرة لذاته العلية والغلبة لقدرته الإلهية

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ سورة النساء، الآية: 45

والولاية لله يمنحها لمن ولاه

الولاية لله يهبها لمن اجتباه

الولاية من الله وليست لأحد سواه

.....

والخيبة والندامة لمن أعرض عن رحابه

وضل عن صوابه

له معيشة ضنك ويحشر يومئذ مع الهالكين بغير رحمة أو شفقة

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ سورة طه، الآية: 124

قلت: سيدي وما شرائطها وكيف تنال فوائدها؟

وهل لي إليها من سبيل، وأنا العاني القليل

التائه المحصور الذليل

فقال: اسمع واستقم .. واعمل وارتقب

الولاية لا تكون إلا لمن أطاع دون أن يجادل

وامتثل دون أن يحاور، وانتصب على الحق، وإن أتعبه الوقوف

وسلك الطريق وإن أدمى الشوك قدميه

وقصد وجهة ربه ولو أتعبه المسير

وأنهكته النوائب وأقعدته المصائب

فيرى الدنيا فناء والآخرة بقاء

وأن إلى الله سائر الخلق سائر

وأدرك أن بيد مولاه كل المصائر

فربك يرقب الخفايا والبصائر

.....

الولاية شرائطها

ألا يجدك في مكروه ولوكان حقيرًا

وأن يشاهدك في كل معروف ولوكان صغيرًا

فلا يراك في هلكة المعصية

وأن يلحظك في حومة الطاعة

واعلم أن الصالحات الباقيات

تبدأ بالإيمان بوحدانيته والشهادة على ربوبيته

ثم الإيمان بخير الأنبياء وصفوتهم

والتمسك برسالته: محمد – ﷺ - حبيب ربه وصفيه من خلقه الذي حاز أعلى مراتب النبوة

صاحب الولاية العلية التى ليست لأحد سواه

والعصمة من ربه

فاجعل الله نور عينك، وباب قلبك وقصدك وسؤلك

ولا تقصد غير ربك، وإن وعدوك بالذهب وألبسوك الحرير

فعز ربك دائم وعز غيره فانٍ.

عطاؤه وفير وعطاء غيره حسير

فما بعد الله سند، ولا من غيره مدد، ولا لحوله عدد، ولا لعطائه أمد

فالزم كل ما أمر، ولا تفكر إلا في المصير

وأرح عقلك وَكُفَّ عن التفكير

وأرح الضمير بكثرة الذكر والتذكير

واعلم أن الله بيده النواصي ولقدرته التدبير

ان أرَدَت الولاية فسلم بقلبك، واعمل بجوارحك، واستعبد جسدك في النفع والطاعة، وهذب روحك في شوقه وحبه ووصله

إن أردت الولاية فعليك بالفروض وإن قَلَّت، والنوافل وإن كثرت

إن أردت الولاية فقم الليل إلا قليلا، وانفق المال ولو كان كثيرًا

إن أردت الولاية فصل الرحم، وَوَاْسِ اليتيم، وأرفق بالمساكين، وليكن قولك للفقراء لينًا، ولا تنافق الظالمين، وقل الحق في وجه الجائرين

إن أردت الولاية فلتكن صلاتك فى المساجد، واجعل لك فيها مستقرًا، وخذ لقلبك منها سكينة، واجعلها موضعًا لراحتك، ومرتعًا لعبادتك

﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ سورة النور، الآية : 36، 37

إن أردت الولاية فبرّ بالناس، والأحق هما الوالدان وإن جفوك، ثم رحمك وإن أنكروك، وجيرانك وإن أبغضوك، وسائر الناس وإن عادوك

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ سورة النساء، الآية: 36

إن أردت الولاية فازهد في الفانية، واطمع في الباقية

إن أردت الولاية فغض الطرف، واحفظ الفرج ولو أُعمَيت البصر، وإياك والنظر إلى محارم الله، والتلصص على خلقه، وإياك وتتبع العورات فإنها من المهلكات

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ سورة النور، الآية:30، 31

إن أردت الولاية فلا تترك معروفًا إلا وأتيته، ولا منكرًا إلا وهجرته

إن أردت الولاية فلتكن صلاتك على وقتها، والفرائض في كمالها

إن ردت الولاية فليكن جانبك لينًا لخلقه المنكسرين في الدنيا، بغير سند من جاهٍ أومال، وإياك والخيلاء، فإنها من أعظم الأمراض، واعلم أن له - وحده - العزة والكبرياء

إن أردت الولاية فاقصد في مشيك، فلايكون إلا في طاعة، واغضض من صوتك، ولاتبذله إلاّ في قولة حق أو إنكار باطل

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ سورة لقمان، الآية: 17، 18، 19

إن أردت الولاية فأمسك لسانك، وزن كلامك، تعرف مقامك،

فمن زاد كلامه كثر ملامه، ومن أمسك لسانه حفظ مكانه

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ سورة البقرة، الآية : 83

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 263

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ سورة ابراهيم، الآية: 24

إن أردت الولاية فإياك من إغضاب الجار، وغمط حق الجوار

إن أردت الولاية فإياك من النظر إلى من علاك، وانظر إلى من سواك، واحمد الله على ما آتاك، وَارْضَ بما قسم لك، واشكر بلاءه، وَارْضَ بقضائه واغبط نعماءه، وتنعم بالذل إليه، وتبتل بين يديه، ولا تحول وجهك عن مراقبته، إن أرضيته أرضاك، وإن أحببته أحبك، وإن اجتبيته اجتباك وإن واليته والاك، فاختر لنفسك موضعًا، يغنيك عمن سواه، فرضاه غنى وسخطه فقر.

إن أردت الولاية فلا تترك الاستغفار، وابكِ على خطاياك، واطلب العفو وإن ثقلت ذنوبك، والسماح وإن وهنت أمام معاصيك، فربك الغفار ذو الرحمة الواسعة

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ سورة نوح، الآية: 10

﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة المزمل، الآية: 20

إن أردت الولاية فعليك بسبحان الله وبحمده، والله أكبر ولله الحمد، لا إله إلاّ هو.

إن أردت الولاية فالصلاة والسلام على خير البشر، اجعل لسانك بها رطبًا وقلبك منها وجلاً، واعمل لرؤيته، واسأل المولى شفاعته

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب، الآية: 56

﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة السجدة، الآية:4

إن أردت الولاية فاترك القيل والقال، وكثرة السؤال، وثرثرة الجدال

إن أردت الولاية فاترك الاغترار، وإياك من الفخر والتيه على خلقه، فما أنت إلا هالك وابن هالك، نطفة وضعت فى ظلام، وجسد حوى العفن، وطعام لدود القبور، وربك لا يحب كل مختال فخور.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ سورة النساء، الآية: 36

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ سورة فاطراية، الآية: 10

إن أردت الولاية فاترك الظلم والجور، وأكل الحقوق، ولا تصاحب أميرًا جائرًا، ولا تنافق حاكمًا فاجرًا، ورد للناس المظالم ما استطعت، ولو أنكرت الظلم بقلبك، وأقم العدل ولو على نفسك، واقص للمظلوم ولو من ولدك.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ سورة النساء، الآية: 135

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة، الآية: 8

إن أردت الولاية فاترك النفاق، وإياك من الرياء، وابتعد عن كثرة الكلام، ومخالطة البخلاء، ومنادمة اللئام

إن أردت الولاية فلا تحتقر الصغائر، فإن تراكمت عليك أنزلتك في حرمة الكبائر، فلا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع استمرار.

إن أردت الولاية، فإيّاك والقعود عن الجهاد فى الحق، ولو بقلبك أو لسانك أو يدك، وكلُ بقدر استطاعته وبقدر سؤاله عن رعيته، لا تكلّف نفسك إلاّ بقدر ما استطاعت، ولا تحمّل وزر غيرك لترضيه بغضب الخالق

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة، الآية: 35

إن أردت الولاية فاعلم أن الدين المعاملة، فإياك أن تقيم الدنيا بغير حدود الدين، وعامل الناس بخلق حسن، وإن جادلت فجادل، بالتي هي أحسن، واجعل قلبك هشًا، ووجهك باشًا، ولسانك عفًا

إن أردت الولاية فاحذر أن تبيع الآخرة بالدنيا

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 86

إن أردت الولاية إياك من أن تهب لغيرك الدنيا بآخرتك، فيصيب هو متاعها بسوء عملك فتكون من الخاسرين

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ سورة الكهف، الآية: 103، 104

إن أردت الولاية إياك من أن ترضى الخلق بمعصية الخالق، فلا البشر قادرون على ضرك، ولا هم يستطيعون نفعك

وخلاصة ما تقدم وما تأخر
إياك من ترك المستحبات فما فوقها، وإتيان المكاره وما دونها
فإن أصبت الولاية كانت لك زخرًا
في الدنيا وصلاً، وفى الآخرة نصرًا
من حاز الولاية فقد فاز فوزًا عظيمًا
ونال في الدنيا تكريمًا
ولو رآه الناس فقيرًا حقيرًا
فقد تجلى ربك عليه بصفاته
وأصبغ عليه وحيًا من ذاته
ومنحه علمًا لدنيًا، وإن كان جاهل المعارف أميًا
وكشف له الحجب السميكة، ولو كان أعمى كفيفًا
من تولاه فقد أغناه عن الخلق
فلا خاف من حاكم، ولا رهب من جائر
ولا استرعته المظاهر، فقد استرقته السرائر، وانكشفت له البطائن

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ سورة الممتحنة، الآية :6

من تولاه لن يعرف للخوف سبيلًا، ولن يرى للحزن فتيلًا

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة يونس، الآية:62
من تولاه أبدل غمه سرورًا، وظلمته نورًا
﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ سورة البقرة، الآية: 257
من تقرب إليه بالطاعة أولاه الشفاعة

﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ سورة الأنعام، الآية: 70
لا ولاية بغير حب النبيّ، ومداومة الصلاة عليه.
اللهم صَلِّ على خير من واليت، واجتبيت وهديت، وأرسلت وأعطيت، صفيك من خلقك نبيك المصطفى الاكرم

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة، نحوز به رضاء مولاه والحشر في ركاب أنبيائه ونتمتع بها بشفاعتك يا آخر المرسلين وخاتم النبيين

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نبعد بها عن كل جناية، وندفع بها البلايا، وتعدم بها الرزايا

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة أبدية حتى فناء الكون وقيام الساعة، صلاة نحوز بها متون الطاعة، ونمرح في ركاب الشفاعة

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة ننال بها تكريمًا، ونحوز بها مقامًا عظيمًا

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تهدي بها من ضَلَ، ويستقيم بها من اختلَّ، ونُصلح بها إعوجاج الدنيا والدين في نفوس الخلائق أجمعين

اللهم صَلّ على سيدنا محمد صلاةً نُعطى بها اليقين بأنه لا مفر مما قضيت ولا نجاة إلا لمن واليت، ولا نصرة لمن عاديت، فنتجمع من شتات المعصية ونصطف فى جنود الطاعة، ونخلع وزر المعاصي من رقابنا وقد أثقلتها، فتخضع جباهنا لك وحدك.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نسلم بها لقدرك، ونشكر صنيعك على أى وجه وقضاءك على أى نحو، فأنت تعلم ما لانعلم، فالخير منك وحدك، والشر منا نحن، اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تخبت بها القلوب الحائرة، والنفوس الخائرة فتدرك أن الحياة فناء، وأن الآخرة بقاء، وأن الدنية شقاء، وأن دواءها داء وعطاءها بلاء، والإعراض عنها وقاء.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة ترضيك نكتفي بها عن متاع الدنيا كله

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تليق بقدرة، وكفى بها عن جاه الدنيا وسلطانها.

اللهم اجعل صلاته كفايتنا، ورضاك عنا حمايتنا، نكتفي بكهعيص ونتحصن بحم وننعم بعسق وننجو بسرها المعقود بغيبك، والمسطور في علمك.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة نكتفي بها عمن سواك بحق وسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة ننال بها قبسًا من الولاية، فإنا نعلم أننا ما بذلنا لرضاك حقه، ولا لطاعتك مقدارها، وانا لو عبدناك ليلاً ونهارًا، ما وفيناك قدر أصغر نعمائك، ولا ذرة من عطاياك، ولا قليلاً من جميل صنعك، فكيف نطمع في وجودك، ونأمل فى كرمك، هيهات هيهات إن لم ترحمنا، فليس لنا من شفيع ولا وِلّى سواك، أنت الله الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

اللهم إنا طمعنا في رضاك لنطمئن، وفى مغفرتك لنفرح، وسألناك رحمتك فلا خرجنا من النار إلا بعفوك، ولا وردنا الجنة الا بفضلك، فلا الحسنات تنفع ولا الاستغفار يشفع الا بقبولك، فاختم على أعمالنا القليلة الحسيرة الحقيرة أمام منك وجودك وفضلك بالرضى والقبول فتمنحنا أمن الدنيا وسكينة الآخرة.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تكون لنا السلوى عن كل المصائب، والغنى عن كل المطامع، والوسيلة لكل صالح والمانع من كل طالح.

اللهم امنح نفوسنا تقواها، وزكها فأنت خير من زكاها، وأولنا ولاية ترضاها، وامنحنا منحة من جلالك، فتمحو بها حقارتنا، وَهَبْ لنا فيضًا من كمالك، فتذهب به نقائصنا، وتجل على عبادك تجليًا يمحو ما قدمنا من سوء وما أخرنا من معصية، فتبدل به أحوالنا من الغواية إلى الهداية، ومن الشقاء إلى التقوى بحق الصلاة على نبيك، وتقديس ذاتك.

اللهم إنا إن أطعنا فما وفينا، وإن عصينا فما اغتنينا، ولا جبرنا ولانلنا إلا خيبة الرجاء و خيانة العهد وانعدام الوفاء، وضلال المسعى فهذا عهدنا ودأبنا معك، نعصيك فتعفو، ونتكبر على جبروتك الأسمى فما تقسو، فنؤوب بالحسرة فتحنو، إن عفوت فتلك شيمتك، طمعنا فيك طمع الخائفين، ورجوناك رجاء التائبين، عن ثقة بأنك لا ترد السائلين، ولا تقطع رجاء التائبين وأنك تحب الأَوَّابِينَ، وأن بابك مفتوح لمن أتعبته المعاصي، وأهلكته الذنوب وحوضك للظامئين شفاء من كل مكروه، وبراء من كل سوء، فاكتبنا من التائبين.

أتيناك أتيناك

وشهدناك شهدناك في العفو والرحمة، ولحظناك فى العطاء والمن، فاجتبينا إلى حضرتك، فمن ذا يفر من حومتك، أو يعز على سطوتك، والكون كله في قبضتك، والوجود رهن إشارات السماء وماحوت والأرض وما طوت

يا من أمره بين الكاف والنون، تقول للشيء كن فيكون ولاية ولاية ولاية

آمين آمين يارب العالمين

التوبة

قابلني

فالتفتُ عنه، ووجهت وجهي إلى السماء

ورفعتُ يدي إلى رب التوبة

والمقدرة والعطاء

ففاجأني: لَم تسألني تلك المرة؟!

هل أصبحت من العالمين؟! واندرجت في سلك العارفين الواصلين؟!

قلت: عفو سيدي، فهي بيني وبين خالقي، لا وسيط ولا دليل ولا معلم ولا خليل، بابها معروف، فهو قريب الإجابة، وعد بالتوبة لمن وقف على طريق الإنابة، تواب يحب التوابين، وغفار يعفو عن المستغفرين.

أستحي أن أطرق بابه عن طريق غيري، أو أسأل عن عفوه الذي جعله للمقبلين أجمعين، ولمن عرفوا ذاته وتواضعه لعزته، وخضعوا لطاعته اللهم لا تجعلنا من المستكبرين عن عبادته، أقررنا بعظمته وشهدنا بوحدانيته، وما عصيناه إلا عن غفلة، وما أذنبنا إلا عن ضلالة وهفوة.

قال: أصبت، أدعُه فالتوبة طريقها الدعاء، وعنوانها الرجاء

وقد قال جل وعلا في قوله:

﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: 186

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ سورة غافر، الآية: 60

قلت: اللهم إنا قد أذنبنا في جنابك فليس لنا إلا بابك، وإن كنا غفلنا عن تقديس ذاتك، فأدركنا - بحق – رحمتك، التي سبقتك عقابك.

اللهم يا من قسمت الآخرة بينك وبين مصطفاك، فجعلت له طلب الشفاعة وبمنك وفضلك الإجابة، فوهبته برفعتك ومن عليائك الشفاعة، وكتبت على

نفسك الرحمة للتائبين من عبادك، فاجعلنا بين شفاعة نبيك ورحمة سموك، فإنا فقراء إليك ضعفاء أمام قدرتك، رهن قبضتك وتحت سطوتك، لا أرض أقلت ولا سماء أظلت، إلا بإشارتك فاكتب التوبة، وارحم عبيدك وعبادك، ولا تعاملنا بأعمالنا القليلة وإن كثرت والحسيرة وان ربت، فما هي أمام نعمائك إلا كزبد البحر، فعاملنا بفضلك الذي ذرة منه وسعت الكون والخلائق يارب القدرة والمقدرة والرحمة والمغفرة.

اللهم إنا وإن بلغنا من العلم آخره ماعلمنا قدرك، وإن عملنا ما فوق طاقتنا ما شكرناك على نعمك، وإن قضينا العمر في الاستغفار، ما استوجبنا رحمتك، علمنا وسلمنا بأنه لا شيء إلاّ بفضلك ولا حول إلا بمنك ولا قوة إلا بقدرك ولا توبة إلا برضاك.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ سورة المائدة، الآية: 40

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية: 74

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية: 98

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية: 101

﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الأنعام، الآية: 54

﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ سورة الفتح، الآية: 14

اللهم اكتب لنا من التوبة ما يشفع لنا في طلب الرحمة، والأمل في رجاء نعمتك، فإنّا قد أقررنا بدناءة النفس، وعبث الروح وهوى الجسد ومروق الشهوة، وضلال العقل، وعمى البصر، ونفاد البصيرة، إلا أن أبواب توبتك مفتوحة، ومدائن رحمتك غير محصورة، وعطاءات مددك ممنوحة لمن استغفر وأناب وأقر بذنبه وتاب.

فلا تحرمنا فضلك وعاملنا برحمتك التي جعلتها فوق عدلك وعقابك وأخذك، فإن أخذتنا فخذنا أخذ الرءوف الرحيم، ولا تأخذنا أخذ العزيز المقتدر

اللهم اقبل توبتنا بحقك نبيك أول الخلق اجمعين من كتبت اسمه بمداد نور عرشك ليكون أفضل البرية، وأعظم رسالات الربوبية، وأقدس النفحات العلوية، لمحو ضلالات البشرية، فبحق حبك له ورضاك عن حضرته حتى قدمت العفو على عتابه فقلت" عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ" فبحق نبيك المصطفى وقرآنك العظيم الذي جعلته للنفوس شفاءً، وبسرك المكنون المحتفي، المعقود بحروف قرآنك ما بين ألم وألر وطسم وألمروألمص وكهعيص وعسق وحم وق ون، أن تجعلنا من المقبولين، وأن تنزع عنا نوازع سوء النفوس، ولا تتركنا لشهوات الأبدان وضلالتها، وأطماع النفوس وهفواتها

اللهم اقسم لنا من حبك ما يُعيننا على تحمل مصائب الدنيا، وما يكون لنا زاد الرضا بقضائك، والتنعم بعبادتك، والتطهر بطاعتك وأرنا وجهك الكريم وظلنا بعرشك العظيم يوم لا ظل إلاّ ظلك.

اللهم وباسمك الأعظم الذي إن سُئلت به أجبت، وإن استرضيت به رضيت، وإن أُستغفرت به غفرت، وإن أُسْتَجرْتَ بحقه أجرت، وإن طُلبت بعظمته أَعطيت ووهبت ومنحت، نسألك توبة نصوحًا، ونسألك أن تفتح لنا من عبادتك فتوحًا نَرد به حوض الطائعين، ونَسلك به مسالك المريدين، ونتحلى به بحلية الصديقين، ونبذل النفس والبدن، كما لو كنا الشهداء من أهل الدين، مخلصين لوجهك الشريف، مخلصين لدينك الحنيف.

اللهم أعصمنا بحق اسمك الأعظم من كل معصية وخطيئة، وثبت إيماننا وحقق تقوانا إلى يوم الدين.

اللهم بحق اسمك الأعظم اجعل أنفسنا من الشرك بذاتك بريئة، فقد علمنا أن الوقوف بغير بابك خطيئة.

فأنت خالق الكون ومبتداه، وأنت غاية الدين ومنتهاه، فما الدنيا لديك إلا أقل من جناح بعوضة، وما البشر إلاّ حفنة من تراب، وجيفة هالكة، فبدد يا صاحب الخَلق والخليقة، ظلمة نفوسنا الحالكة، وأبعدنا عن رزايا الحياة والتشبث بأوهامها الدنية، ومطامعها غير السوية، فما أهلكنا إلاّ الطمع وما ظُلمنا إلاّ من أنفسنا.

﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ سورة النحل، الآية: 118.

﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ سورة المائدة، الآية: 18.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُوَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ سورة المائدة، الآية: 40

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية: 74.

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية: 98

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ سورة المائدة، الآية: 101.

﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة المائدة، الآية: 118.

اللهم إنا نشهد أنّ الحق عطاؤك، والاستقامة مدارك، وما نحن إلاّ حثالة من مخلوقات، أمسكت في عفن الحيوات، وأخفت عن عينها ما للموت من سكرات، فأمسكت بالدنيا الفانية، وهوت في غواية واهية فأتعبتها الاستقامة، وروضتها الملامة، وأوحلت في طريق الندامة والجهالة، فردنا إليك ردًا جميلاً.

وكن لنا الصاحب في الأهل والمال والولد، وأنزل علينا سكينة تطمئن بها القلوب برحمة التوبة من فزع المعصية، وضلالات الذنوب الآنية والآجلة

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الأعراف، الآية:.153

﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الأنعام، الآية: 54

اللهم ارحم عبادك بعفوك، ومُن عليهم بكرمك، وابسط لهم يدك بتوبتك، ومتعهم بالإنابة إلى حوبتك، فإنا انتهينا إلى أنه لا أمل إلا في عفوك ولا رجاء إلاّ في رحمتك

﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 192.

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 218

فبحق قدرك الأعلى وفضلك الأسمى، لا عز إلاّ منك ولا فضل إلا إليك وما سواك إلا ضلال وتضليل، وهلاك وتحقير للنفس، التي خلقتها وكرمتها على سائر العالمين، فأبت إلا معصيتك وتدنت عن كرامتها وكرمك، فما لها إلا الحوبة إليك، والتوبة لحضرتك والاعتذار لجلالتك، فاقبلها ولا تردها خائبة المسعى شقية.

يا من ليس سواه رحيمًا ولا من دونه كريمًا

التوبة يا أرحم الراحمين، يا نجاة الهالكين، ويا زاد المحتاجين، ويا جوار المستجيرين، أجرنا من أنفسنا بالتوبة إليك، ولا تذرنا مع الهالكين أهل الشرك والعناد، واكتبنا في أهل التوبة العُباد، فإنا بؤبنا إليك أذلاء محصورين.

﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 226

اللهم إنا علمنا أنك ذو مغفرة واسعة، وسلمنا بأنك ذو عقاب شديد، فاجعلنا من أهل التقوى والمغفرة، لا من الذين كتبت عليهم سوء الحساب وخيبة الرجاء، وأشد العذاب ودوام العقاب.

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ سورة الكهف، الآية: 58

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ سورة غافر، الآية: 3

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ سورة النجم، الآية: 32

﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ سورة الحديد، الآية: 20

اللهم إنا انتهينا إلى طلب رحمتك، والطمع في مغفرتك، وسرنا مع من فاؤوا إليك، لعلمنا بأنك الغفور ذو الفضل الواسع، والكرم الجامع والحصن المانع، فاقبل التوبة، وإلاّ صارت شقوتنا أبدية فلا نعز بعدها أبدًا يا من ليس لنا قبلك ولا من بعدك سند.

﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 192

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 218

﴿فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 226

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 235

﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة، الآية: 268

اللهم إنا تبعنا نبيك لوعدك إياه بحبك وعطفك لمن أحبوه واتبعوا هديه، وساروا على منهاجه وتمسكوا بنهجه، ووعدك بمغفرة لمن أذنبوا بحقك وتجاوزا في قدرك إن عادوا إلى عزك واستجاروا بظلال رحمتك وتشبثوا بأنوار فضلك، فظلمنا أنفسنا فاستغفرناك، وسقنا جاه نبيك إلى حضرة رفعة سموك، ولم نجد إلا قولًا واحدًا وأملًا باقيًا ودربًا ممهدًا، أوله الطاعة وأوسطه طلب العفو عما مضى، وتيقنا أن آخرته جائزتك بالرضا، عن عبيدك والعفو عن فواحشنا، ومحو آثامنا التي أثقلت ظهورًا فما هي إلا ذرة في ملكوت رحمتك، وقطرة في محيط عفوك، وحرف فى كتاب فضلك.

﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة آل عمران، الآية:٣١

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾سورة آل عمران، الآية: 133

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ سورة آل عمران، الآية: 147

﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ سورة آل عمران، الآية: 193

﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ سورة النساء، الآية: 64

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًارَحِيمًا﴾ سورة النساء، الآية: 110

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ سورة آل عمران، الآية: 135

اللهم إنا نبيك في قلوبنا، وفي ذرات عيوننا، ونورأبصارنا، وإنا وإن لم نعاصره إلا أنه حُبنا وعشقنا، فاصدقنا وعدك وأنت خير الصادقين، ومُن بمغفرتك، وأنت خير التائبين، وَمتعنا متاعًا حسنًا بفضل نعمائك التي ما انقطعت، ولا نعمك التي لم يحص لها عدد، ولم يُكتب لها بدد.

بحق قولك الكريم

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ سورة الأنفال، الآية: 33

﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ سورة الأنفال، الآية: 29

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ سورة الأنفال، الآية: 38

﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ سورة الأنفال، الآية: 70
﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ سورة هود، الآية:3
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ سورة طه، الآية: 82

اللهم يا من قابلت الإساءة بالعفو، والدناءة بالكرم، فأنت الرب في علاه ونحن البشر طينة من الأرض الخبيثة، فقد طمعنا في أن تغفرلنا، ولِمَ لا وقد أكرمتنا، ووعدت من سلك طريقك بعد الغواية، وأمسك بتلابيب الهداية، أن تكتب له توبة وتجعل له أوبة فتبت على المؤمنين والمؤمنات، ثم أكثرت الفضل وزدت فبدلت سيئاتهم حسنات، أي فضل وأي مَنّ يا من تمحق السيئات بقلم رحمتك، وتربي الحسنات بقدر عظمتك، والله يضاعف لمن يشاء والله غفور حليم.

﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ سورة الفرقان، الآية: 70
﴿وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ سورة الأحزاب، الآية: 73
﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ سورة سبا، الآية: 4
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ سورة فاطر، الآية:7

اللهم إنا علمنا أن الاستغفار إليك يجعلك ترسل السماء علينا مدرارًا، وتمددنا بأموال وبنين وتجعل لنا جنات وأنهارًا، فما نبغى بعد ذلك، وما نطمع في غير هذا الفضل والمن، إلا لأن عقولنا خائبة، ونفوسنا ضالة وأرواحنا مائلة، فأقمنا على متون طاعتك، ومكنا من الاستغفار لحضرتك، فإنك أنت الغفار الحليم لمن دعا ليلاً أو نهارًا، قائمًا أو قاعدًا، على جنبه أو نائمًا.

نظرت إلى قلوبنا فطهرها من أحقادها، ورأيت عقولنا فخلصها من أوهامها وعلمت أجسادنا فامح أدرانها وسوءاتها وشهواتها، واجعل الاستغفار لنا نهجا والتوبة لنا غاية وغواية للحق لا للضلال، فما أصبنا غيرك إلا محالاً ولا حققنا إلا احتلالاً وابتذالاً.
العفو العفو، المغفرة المغفرة، التوبة التوبة، الحلم الحلم

يا من كتبت على نفسك الرحمة، فقابلناها بالمعصية، وفضحنا أنفسنا بالسوء والسوءات، فسترتنا عن عيون الخلق وألسنة العباد ومساخر الكلمات والأحاديث المزريات.
والله إنا لو تأملنا، ما كسبت أيدينا؛ لقتلنا الخجل، ولو حاسبنا أنفسنا؛ لانعدم الأمل، ولو أحصينا ذنوبنا، لخرّ من ثقلها الجبل.

أي عقول لنا غير الخيبة، وأي عمل لنا إلاّ الفساد والإفساد، خذ بأيدينا لعفوك وألقنا في بحر رحمتك، ووثبتنا في ملكوت توبتك، وظلنا بظل حلمك وكرمك، فإنا ما أشركنا بك ولكنا ضللنا فإغفر لنا قبل أن تقبضنا إليك، ونمثل بين يديك، وذنوبا حطت أعناقنا، وأذلت رؤسنا، فقلت وقولك الحق.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ سورة النساء، الآية: 116
يا من زودت الحسنة حسنًا، وجعلت للسيئة محوًا، وللذنب عفوًا، استجبنا لدعوة داعيك، واستقمنا على نهج مرسليك، وجعلنا محمد قدوتنا، وعزنا وسطوتنا.

﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ سورة هود، الآية: 114
﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ سورة الرعد، الآية: 39
﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ سورة الشورى، الآية: 23
﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ سورة الأحقاف، الآية: 31
اللهم يا من كتبت التوبة على نفسك، وجعلت العفو من شيمتك، والمغفرة من فضلك فاغفر لنا ما جهلنا وما علمنا
﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الانعام، الآية: 54
اللهم إنك نهيتنا عن القنوط، والخوف من انغلاق أبواب رحمتك، وإحكام عذابك وسطوتك، فبحق ما قلت، وما وعدت اغفر وارحم، فإنا ما أشركنا بك، ولكن قست قلوبنا عن ذكرك، ونامت عيوننا عن مراقبتك، ولهجت

أنفسنا بشكر غيرك، والتمسح في جاه خلقك، وشغلتنا أموالنا وأولادنا، فأوهمتنا الدنيا بضلالها، وأسكرتنا بخمرها وطيشها، لكنا إليك تبنا توبة نصوحًا، وعرفناك ذا رحمة ومَن، وأحسنا بك حسن الظن، فلا تخيب رجاء الضعفاء، ولا تردنا عن باب الرجاء، فإنك تغفر لمن تشاء وتعذب من تشاء

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ سورة الزمر، الآية: 53

يا من برحمتك العالية، ورأفتك السامية، التي لا يضاهيها فعل ولا قول ولا يوافيها وصف ولا شكل، وحلمك الذي لا جدال فيه ولا قول، سخرت الملائكة للاستغفار لاهل الارض، فأي مَن وأي فضل، وقرنت تسبيحهم بحمدك بالاستغفار لعبيدك، ونحن العصاة و**نحن** المارقون لضالون، أين حمرة الخجل، وكيف لنا أن ندعوك لولا أنك فتحت باب الأمل، وكيف لنا أن نرجوك، إلا لأنك رفعت عنا الوجل والخجل، ندعوك وعيوننا كسيرة ورؤوسنا حسيرة، فيا رب العالمين أصلح أعمالنا واغفر ذنوبنا

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ سورة الشورى، الآية: 5

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد، الذي استغفرك بغير ذنب.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد الذي استتاب بغير معصية، وهو رمز الطاعة والعصمة العلوية.

اللهم بحقك نبيك الكريم ورسولك الأمين اغفر وارحم، وأنت خير الراحمين.

اللهم بحق الصلاة عليه وتقديرك إياه، ومنعت عذاب المشركين، لكونه فيهم اجعل صلاته حصنًا لنا من الولوج إلى المعاصي، وسببًا للتوبة عن سيئاتنا.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد بقدرمغفرتك التي وسعت كل الذنوب وأحاطت بكل الخطايا وشملت كل البرايا.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تنقذنا من المعصية وتنجينا من الآثام وتبعدنا عن الذنوب وتقربنا إلى العمل الصالح والطاعة إليك يارب العالمين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد بقدرما تاب التائبون، واستغفرالمستغفرون في كل زمن وحين.

اللهم صَلِّ على سيدنا محمد صلاة تكتب لنا بها توبة أبدية، فلا نعصيك بعدها لا بكبيرة ولا صغيرة، ولا في جهر ولا سريرة، فنهنأ بالطاعة ونسعد بالصلاة على الحبيب خير البشرية.

التوبة يا الله التوبة يا الله التوبة يا الله...

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سائر المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله وتوفيقه،
الإسكندرية
فجر السبت
21 جمادى الآخر 1441 هـ
2020/2/15 م

قائمة المحتويات

مقدمة 5
إهداء 9
استهلال 11
مفتتح 13
العلم والقدرة 15
التقوى 29
التوكل 45
الصبر 55
الزهد 67
الحكمة 83
مقام الصلاح 95
المعية 109
الولاية 131
التوبة 147
الكاتب في سطور 161

الكاتب في سطور

- محمد عبد الفتاح عمار
- مواليد البحيرة، مصر
- الإقامة: الإسكندرية
- ليسانس حقوق عام 1990م بتقدير جيد جدًا
- دكتوراه في القانون المدني (القيود الواردة على الحق المالي للمؤلف)
- قاض بدرجة نائب رئيس مجلس الدولة، مصر

مؤلفاته الشعرية

- الغريب وحكايات السفر
- سفر الرفض
- أقاصيص من زمن القحط والرهبة

الروايات

- أسفار الوطن والجراح
- البيت الكبير

في الفلسفة والفكر الإسلامي

- **الخطاب الديني (تجديد لا تبديد، وتطوير لا تحريف)**
- **إشكالية العقل والنقل من المعتزلة حتى نصر حامد أبو زيد**
- **القراءات الحداثية للنص القرآني**

للتواصل مع المؤلف: 00201201288881

00201091767496 :

M_ AmmAr1968@yahoo.com

LEVANT

مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر

ملف ضريبي: 03- 11- 520- 00408- 5- 022

س ت: 9882

الإسكندرية – مصر، 44 شارع سوتير، أمام كلية حقوق الإسكندرية

الدور الثالث، الإسكندرية، مصر

موبايل: 01018081590 هاتف: 034830903

بريد إلكتروني: levant.egsy@gmail.com

موقع إلكتروني: www.levantcenter.net

يهدف المركز لإقامة دورات وورشات عمل وندوات ومحاضرات،ت ويستثمر في تطوير الموارد البشريّة وتنميتها، ويقيم دورات ثقافية وتعليمية متنوّعة، ويهتمّ بإعداد باحثين في مجال الدراسات الثقافيّة وعلم الكوديكولوجيا وتحقيق النصوص التراثيّة، والاهتمام بأصحاب المواهب في الكتابة السرديّة والمسرح والسينما، وتدير إدارة المركز موقعًا إلكترونيًّا شاملاً نشاطات المركز كلّها، علاوة على إتاحته تحميل الكتب والمقالات والفيديوهات المختلفة مجانيًّا، وعبر سوق كتب إلكترونيّ وورقيّ للجديد بأسعار منافسة، كما أنّ المركز ينشر المقالات والكتب ورقيًا وإلكترونيًّا وفق عقد مع أيّة مؤسسة أو دار نشر أو مؤلّف إفراديًّا.

رقم الإيداع: 9502 / 2020م

الترقيم الدوليّ: 7- 80- 6815- 977-978